الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة زيان عاشور –الجلفة-

كلية الآداب و اللغات والفنون وآدابها

قسم اللغة العربية

الخصائص اللغوية في معلقة طرفة بن العبد البكري

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر2 في اللغة العربية وآدابها

تخصص :علوم اللسان

إعداد الطالبة :

رزيقي حدة

إشراف الأستاذ:

د. فضة الميلود

السنة الجامعية :2017/2016

إهداء

طبعا و بكل تأكيد إن هذه المساحة البيضاء لن تقوى على حمل الذين هم في قلبي, لذلك فمعذرة لمن سهو مني و كلّ عذري, فأول الذين لم و لن أنس فضلهما ما دمت على قيد الحياة الذين شرفهما الله بطاعة مقرونة بطاعته, الذين قال في حقهما الرحمان بعد بسم الله الرحمان الرحيم" **وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا** ".الآية 36 سورة النساء.

إلى الروح الذي زرع و سيرى ما زرع و الدي العزيز"**مبارك رزيقي**"

إلى التي اهتز لها عرش الرحمان,و وضعت تحت قدميها الجنان أمي المصونة حفظها الله

" **عيشة عمراوي** "

إلى القناديل التي أضاءت لي طريق النجاح و الرعاية إخوتي أطال الله عمرهم " **خالد, عبدالباقي, بلقاسم, أسامة**"

إلى صديقاتي "**أم الخير, نصيرة, فاطمة**"

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي.

كلمة شكر

اللهم إني أشكرك شكرا يفوق شكر الشاكرين و أحمدك اللهم حمداً مباركا فيه ملأ السموات و الأرض و ملأ ما بينهما على نعمتك الكثيرة و آلائك الجسيمة التي سخرتها لي لإنهائي عملي هذا و الذي لا أسأل من ورائه إلاّ رضاك عني , و صَلِّ اللهم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم.

يشرفني في بداية هذا البحث أن أتقدم بجزيل شكري و امتناني إلى الأستاذ المشرف" **فضة الميلود**" على ما قدمه لي من توجيهات سديدة و نصائح قيمة أنارت لي طريق بحثي و لا يفوتني أن أقدم نسائم شكر إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد و إلى الأساتذة المناقشين

مقدمة

مقدمـــــة

إن الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إلاه إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

أما بعد سعت الدراسات اللغوية واللسانية منذ نشأتها إلى دراسة اللغة ، وعملت على وصفها بمختلف الوسائل والمناهج المتاحة لذلك ، وبذلك فقد عرفت اللغة عبر مر العصور العديد من التحليلات والدراسات التطبيقية لبنيتها الأساسية ، فدرست من وجهات نظر متعددة ، بدءا بالتحليل التاريخي ثم المقارن وصولا إلى التحليل الوصفي ، ولم يكتفي الباحثون في ذلك كله بالمعاجم التي تحوي مفرداتها ومعانيها ، بل درسوها كذلك من النصوص الأدبية والشعرية على وجه الخصوص ، وذلك لأن لغة الشعر هي لغة حاملة للقيم الفنية والثقافية ، وكذا الاجتماعية ، وفهي باختصار نسيج كامل ومتكامل ، ومن هذا المبدأ كانت لي الرغبة في التعرف على الخصائص التي تطبع بنية اللغة في عصر من العصور ووقع اختياري على العصر الجاهلي.

فقد عقدت العزم بذلك على إختيار نموذج من الشعر الجاهلي لتحليله تحليلا لغويا ، يكون الهدف من ورائه البحث عن وظيفة البنية اللغوية في صنع القصيدة هذا من جهة ، ومن جهة أخرى معرفة بعض الخصائص اللغوية (الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية) ، وارتأيت أن يكون النموذج الشعري قصيدة للشاعر الجاهلي الشاب : " طرفة بن العبد البكري . " وإنطلاقا مما سبق كان موضوع بحثي هذا "الخصائص اللغوية في معلقة طرفة بن العبد " وهكذا جاء العنوان ، وكما هو ملاحظ من العنوان فإنني جعلت معلقة طرفة مدونة هذا البحث وماذلك إلا للمكانة السامقة التي تحتلها هاته المعلقة بين باقي المعلقات ، تلك المكانة التي شهدها الدارسون وأشاد بها النقاد والباحثون ، وإمتدادا لذلك العنوان فقد ضبطت لهذا البحث إشكالية رئيسية تتمثل في السؤال الكبير مامدى إسهام الخصائص اللغوية في بناء نص معلقة طرفة بن العبد ؟

وكان إختياري هذا لجملة من الأسباب أهمها

1-جدة الموضوع ، وتكمن الجدة في أن الموضوع عبارة عن دراسة تحليلية لنص أدبي في العصر الجاهلي.

2-التعرف على واحد من أعلام الجاهلية الذي عرفبذكائه رغم صغر سنه وخبرته في الشعر والحياة وذوقه الأدبي ال سليم وضلاعته اللغوية وهو شاعر عرف له المطولة وهي التي ندرسها في هذا البحث وايضا عرف له الرائية المشهورة : أصحوت اليوم أم شاقتك هر

3-الرغبة الذاتية في تحليل النصوص الأدبية تحليلا لغويا بحتا دون الحديث عن المؤثرات الخارجية التي لا تمت للغة بصلة ، وبالتالي يكون الهدف الأساسي من التحليل هو البنية اللغوية في حد ذاتها ولأجل ذاتها

4-محاولة إبراز مدى فاعلية التحليل اللغوي الحديث في الكشف عن الخصائص الصوتية والدلالية لنص من التراث الجاهلي ، فهو نوع من المزاوجة بين القديم والحديث ، هذا من جهة ومن جهة أخرى معرفة العلاقة بين عنصري اللغة (الصوت والدلالة) وكيف يمكن الانطلاق من الصوت في تفسير ومعرفة دلالة النص الشعري ، بل القول أنها محاولة لتفسير الظاهرة الصوتية في داخل النص تفسيرا يتماشى مع السياق الخاص به.

5-بالإضافة إلى قلة الدراسات التحليلية لشعر طرفة بن العبد.

وأما المنهج المتبع في هذا البحث فهو المنهج الوصفي الذي يعتمد على التحليل ، مع الإستعانة بالمنهج الإحصائي : حيث عمدت إلى وصف العناصر والخصائص اللغوية في المعلقة وذلك بعد إحصائها وضبط بعضها (الصوتية والصرفية) في جداول خاصة.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يتكون البحث من مدخل تحدثت فيه عن الشعر في العصر الجاهلي وفصلين : درست في الفصل الاول مستويات التحليل اللغوي الحديث (صوتي ، صرفي ، تركيبي، دلالي) دراسة نظرية فتطرقنا إلى بعض النظريات التي درست علم اللغة بمجالاته المعروفة كنظرية الحقول الدلالية في المستوى الدلالي ، دون أن ننسى جهود اللغويين العرب في هذا المجال وبالأخص في مجال دراسة الأصوات .

أما الفصل الثاني والذي هو محور البحث وأساسه فقد تطرقنا فيه إلى تعريف الشاعر والمعلقة ثم تطرقنا إلى الدراسة التطبيقية أو التحليلية فحللنا النص من مستويات معينة وهي : المستوى الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي ، فدرسنا في المستوى الصوتي القيمة التعبيرية التي تحملها بعض الأصوات في القصيدة ، لننتقل بعدها إلى دراسة العناصر الصوتية الأخرى من انتظام وتكرار ونبر وأيضا صنفنا الأصوات المتوفرة في القصيدة إلى مجهورة ومهموسة ، أما في المستوى الصرفي فأخذنا فيه كل أنواع الصيغ الصرفية التي استخدمها طرفة بن العبد في قصيدتة بالإضافة إلى نموذج للتحليل الصرفي ، وفيما يخص المستوى التركيبي فقد تناولنا فيه التراكيب النحوية ، أما المستوى الدلالي فاستخرجنا الحقول المهيمنة على النص وكذا الوحدات اللغوية التابعة له . وفي الأخير أنهيت البحث بخاتمة عرضت فيها أهم النقاط التي استقيتها من البحث . أما الصعوبات التي واجهتني خلال هذا البحث فتكمن في قلة المراجع والمؤلفات التي تعنى بالدراسة التطبيقية والتحليلية للنصوص الأدبية ، والصعوبة الكبرى التي واجهتني هي أن طرفة شاعر لم يتطرق أحد من الدارسين إليه في دارساتهم . وقد اعتمدت في ذلك كله على مجموعة من المراجع والمصادر التي أعانتني على البحث والتحليل فكان أهمها " ديوان طرفة بن العبد . " وفي الأخير يسعدني أن أتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث وبالأخص الأستاذ المشرف الدكتور " فضة الميلود " ، كما لايفوتني شكر أعضاء لجنة المناقشة الذين سيحملون عبء قراءة هذا البحث وتطعيمه بملاحظاتهم وتدخلاتهم.

المدخل

01 – نشأة الشعر الجاهلي وماتبقى منه

02 – ماهية الشعر الجاهلي

03 – لغة الشعر الجاهلي

04 – الشاعر الجاهلي

05 – القصيدة الجاهلية

06 – أشهر القصائد الجاهليات : المعلقات

07 – أغراض الشعر الجاهلي

مدخل:

1- نشأة الشعر الجاهلي وماتبقى منه:

الشعر ديوان العرب: قال أبو عمر و بن العلاء: " ماأنتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير" ذلك أمر لا يختلف فيه اثنان, فالأدب العربي برز إلى الوجود بانفجار شعري, وهذا الإنفجار شديد الإنسجام مع طبيعة العرب، وبسبب هذا الإنسجام الشديد كان الشعر شديد الدقة ينشده العرب في مساراتهم ومواسمهم،في مفاخراتهم ومنافراتهم , في غزواتهم وحروبهم في حلهم وترحالهم, حتى كان ديوانهم وخزانة اخبارهم وأحوالهم, قال أبو هلال العسكري :"لا تعرف أنساب العرب وتواريخهم وأيامها ووقائعها إلا من جملة أشعارها فالشعر ديوان العرب, وخزانة حكمتها, و مستبط آدابها, و مستودع علومها[1] وقال الجاحظ:" قال الهيثم و ابن الكلبي و أبو عبيدة فكل أمة تعتمد في استيفاء مآثرها و تحصين مناقبها على ضرب من ضروب و شكل من الأشكال و كانت العرب في جاهليتها تحتال في تخليدها بأن تعتمد في ذلك على الشعر الموزون والكلام المقفى وكان ذلك هو ديوانها وعلى أن الشعر يفيد فضيلة البيان على الشاعر الراغب والمادح و فضيلة المأثرة على السيد المرغوب إليه و الممدوح به" ولما كان الشعر في الجاهلية "ديوان علمهم ومنتهى كلمهم به يأخذون و إليه يصيرون" و" فيه كانوا يختصمون و به يتمثلون و به يتفاضلون و به يتقاسمون و به يتناضلون وبه يمدحون ويعابون" لما كان الشعر كذلك كان

[1] – حنا الفاخوري , الجامع في تاريخ الادب العربي القديم, ط 1, دار الجيل,لبنان 1976,ص 130

ولاشك وافرا جدا ولكنه لم يصل إلينا منه إلا الفرز اليسير لأسباب مختلفة منها ضعف التدوين وآلاته ، ومنها القضاء في الإسلام على كل مايعوق الدعوة الإسلامية من آراء الوثنية وأشعارها ، ومنها تشتت القبائل في الأصقاع البعيدة و إندثار كثير من معالم بيانها و رواة أشعارها ، والذي وصل إلينا من ذلك الشعر حديث الميلاد قال الدكتور نالينو: "لم ينقل إلينا بيت عربي غير مرتاب بصحته أقدم من أواخر القرن الخامس للمسيح ، أعني سابقا للهجرة بأكثر من مئة و ثلاثين سنة تقريبا " . وقال الجاحظ في وهم كبير " أما الشعر فحديث الميلاد ، صغير السن ، أول من نهج سبيله وسهل الطريق إليه امرؤ القيس بن حجر و مهلهل بن ربيعة... فإذا إستظهرنا الشعر وجدنا له ، إلى أن جاء الله بالإسلام ، خمسين ومئة عام ، وإذا استظهرنا بغاية الإستظهار فمئتي عام... وفضيلة الشعر مقصورة على العرب وعلى من تكلم بلسان العرب، و الشعر لا يستطاع أن يترجم و لا يجوز عليه النقل." [1]

2- ماهية الشعر الجاهلي :

الشعر الجاهلي ليس إنعكاسا مباشر للواقع, بل كان بنية موحدة تقدم رؤية فنية للحياة, و تعبيرا رمزيا عنها يكشف علاقة الإنسان بمظاهر وجوده الخارجي, و الموقف المتخطى والمتجاوز للإنسان المؤهل للابداع ,و هو ليس تعبيرا عن فكرة محددة ينقلها المبدع, بل هو تشكل لغوي فني يتميز عن اللغة العادية تتحول المعاني المباشرة إلى رموز متعددة الدلالات.

[1] – حنا الفاخوري , الجامع في تاريخ الادب العربي القديم, ط 1, دار الجيل,لبنان 1976,ص 130-132

– الشعر الجاهلي شعر غامض وبواح في آن, خلافا لما شاع لدى أكثر الدارسين, ومصدر غموضه هو رموزه, لذلك هو صالح لقراءات متعددة شان كل شعر عظيم, وهذه القراءات مشروطة بشروط تعصمها من أن تكون هذيانا.

للشعر الجاهلي في الثقافة العربية قيمة الجذر الحضاري, فهو يسري في مختلف النصوص لغة وأخلاقا وأخلية, و يستقر في أعماق الذاكرة العربية صورة مثل الهوية والكرامة والحرية, ولم تزده العصور الإسلامية إلا تالق وحياة وقوة وتأثيرا.

يعتبر الشعر الجاهلي النموذج والاصل المستمرين على الرغم من المسافة التي تفصلنا عنه, وتمتد حوالي عشرين قرنا و هو لم يشكل مرحلة عارضه انتهى زمانها وتأثيرها و هو شبيه الجذر الذي يظل يمد الشحرة بالعناصر الضرورية مهما علت أغصانها و فروعها و هو أيضا شبيه بمرحلة الطفولة التي يقع عليها الدور الرئيسي في تكوين الشخصية الإنسانية وتوجيهها عبر مراحل حياتها الآخذة في التطور[1].

– ولم يكن هذا الفن الكلامي عمل فرد أو بضعة أفراد بل كان عمل أجيال متعاقبة وجد بعض أبنائها في انفسهم المقدرة على صوغ أفكارهم واحاسيسهم في ألحان وأوزان تهتز لها النفس وفق ماتعارف الناس في التعبير اللغوي

– وهذا الشعر الذي عرفه العرب عند الشعراء الجاهليين وجد قريبا من الكمال حائزا على أسباب الجمال والإتقان لفظا ومعنى وعروضا حتى ان الشعراء المولدين لم يستطيعوا أن يضيفوا إليه جديدا بارعا فلم يزيدوا على البحور الجاهلية شيأ ولم يتمكنوا من

[1] – عفيف عبد الرحمان ,لشعر الجاهلي حصاد قرن,ط 1,دار جرير 2007,ص 215-216

تغيير نهج القصيدة ومهما كانت تلك المحاولات التي بذلت للخروج على عمود الشعر في العصر العباسي فإنها انتهت بالعودة إليه ولم يضيفوا إلى موضوعات الشعر الجاهلي شيا ذا بال ويصدق هنا قول ابن رشيق القيرواني في المقارنة بين شعر الجاهليين وشعر الإسلاميين: "وإنما مثل القدماء والمحدثين كمثل رجلين إبتدأ هذا بناء فأحكمه واتقنه ثم أتى الآخر فنقشه وزينه فالكلفة ظاهرة على هذا وإن حسن والقدرة ظاهرة على ذلك وإن خشن"[1]

ولمنزلة الشعر في نفوس العرب وشغفهم به صار له كبير الأثر في توجيه مشاعرهم وأهوائهم فقد حبب إليهم خصال الخير ورغبهم في الفضائل والمكرمات, وكره إليهم خصال ذميمة من البخل والغدر والجبن ولتحبيبه لخصال و تنفيره من أخرى جعل الأذهان ترتبط برغبات, والنفوس تتعلق بأمنيات موحدة مشتركة, فللشعر النصيب الأوفى في توحيد مشاعر العرب وتشابه طباعهم وعاداتهم ومثلهم, وصقل لغتهم وتوحيد لهجاتهم كذلك, وعلى الرغم مما كان يحدث بين القبائل من خصومات وغزوات كثيرة, فإن ذهنية العرب متجاوبة وهم يلتقون عند مثل مشتركة, مثل عليا تقوم على الشرف والمروءة, وماكان ذلك ليكون لولا إنتشار القصائد وسيرورتها بسرعة غريبة عجيبة, فهي ماتكاد تلقى من فم قائلها, حتى تسير بها الرواة و تنشدها المجالس. وإذا كان هذا الشعر له أثر في فعل الخير فلعل أثره في فعل الشر والدعوة إليه اشد وأبلغ, فلرب قافية أثارت معركة يتوارث جرائرها الأبناء عن ابائهم أو تورث سبة لايمحوها الدهر, هؤلاء بنو عبد مدان أبيات من شعر حسان تجعلهم ينزلون من علياتهم ويتوارون من سوء ما وصموا به, وأبيات أخرى تعيدهم إلى ذهوهم و أدلالهم على

[1] – يحي الجبوري, الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه. تحقيق عبد الرحمان النجدي,مؤسسة الرسالة,1986, ص 128-129

الناس لقد بارك الله لبني عبد المدان بسعة الصدور وطول الأجسام وغلضها فكانوا يفخرون بذلك على غيرهم, حتى إذا اكسفهم حسان بقوله :

لابأس بالقوم من طول ومن عظم أجسام البغال وأحلام العصافير

جاءوا إليه يسترضونه وقالوا: يابن الفريعة, كنا نفتخر على الناس بالعظم والطول فأفسدته علينا ثم قال لهم ساصلح منكم ماأفسدت فقال يمدحهم

وقدكنا نقول إذا رأينا لذى جسم يغد وذي بيان

كأنك أيها المعطى بيانا وجسما من بني عبد المدان

لغة الشعر الجاهلي:

لكل كلمة جرس نغمي تؤديها الحروف المنطوقة ولاشك أن بعض القبائل كانت تختلف عن الأخرى في طريقة أداء اللفظ ونبر الكلمة من حيث نطق الحرف, كالشدة, والتضغيم, والإمالة, و الإخفاء, والإظهار, والسرعة والتأني وغير ذلك وهذا –لاشك – لا يؤثر على المعنى لأن طريقة الأداء لا تغير من معنى الكلمة ، كما أن هذه الحالة لاتنقل في الشعر ، إذ أن كل راو يروى الشعر بنطقه هو فلا يترتب على ذلك خلل في الوزن أو تغيير في المعنى ، ولذلك فاللهجات التي يتحدث عنها اللغويون بين وبخاصة بين عرب الشمال وعرب الجنوب لا تظهر في الشعر ولا تنقل في الرواية[1] .

[1] – يحي الجبوري, الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه , مرجع سابق ,ص 269

وهناك خلاف يظهر في النطق وفي رسم الكلمة ، كالقلب الذي يحصل بين الهاء والهمزة فعرب الشمال يقلبون الهاء همزة في مثل : هراق وأراق ،وهيا وأيا وخلاف أخر في معنى الكلمات المستعملة بين الشمال والجنوب في مثل كلمة بعل التي تعني صاحب عند الجنوبيين ، وزوج عند الشماليين ، وكلمة (وقه) التي تعني أجاب عند الجنوبيين وأطاع عند الشماليين ، والملاحظ أن هناك علاقة قريبة بين المعنيين[1].

ويرى علماء الساميات أن هذه اللغات كانت متقاربة في أول أمرها ، وكان العرب يفهمون اللغات المجاورة ويتفاهمون مع أهلها ، وإذا كان الأمر كذلك فمن الطبيعي أن يفهم العرب اللهجات التي كانت سائدة في الجزيرة قبل أن يوحدها القرآن الكريم وخاصة بين القبائل العدنانية والقبائل القحطانية، و يعلل جرجي الزيدان نشاط العرب التجاري ونجاحهم فيه بمعرفتهم بلهجات القبائل ولغات الأمم المجاورة يقول " وقد ساعد العرب على التوسع في وسائل التجارة فضلا على توسط بلادهم ،أنهم كانوا يتكلمون لغة قريبة من لغات أكثر الأمم المتمدنة في ذلك الحين ، لأن اللغات السامية كانت يومئذن لا تزال متقاربة لفظا ومعنى فالعربي والكلداني والاشوري والبراني والحبشي والفينيقي كانوا يتفاهمون بلا وسطة لقرب عهد تلك اللغات والتشعب ،بما يشبه حال اللغات العامية العربية اليوم من اللغة الفصحى فكان العربي من حمير أو مضر إذا جاء العراق لا يحتاج في مخاطبة الكلواني أو البابلي أو الأشوري الى ترجمان,و كذلك ذا يمم فينيقية أو الحبشة فإنه يفهم لسان أهليها ، كما يفهم الشامي لسان أهل مصر اليوم ، ويؤيد ذلك ماجاء في التوراة عن إبراهيم الخليل ، فانه تزوج

[1] – يحي الجبوري, الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه , مرجع سابق ,ص 269

من بلاد الكلدان في نحو القرن العشرين قبل الميلاد ، فاجتاز سوريا و فينيقية وبلاد العرب وخالط أهلها ولم يفتقر في مخاطبتهم إلى مترجم[1].

الشاعر الجاهلي :

1 – **صحافي و حكيم و حكم** : وهذا يقودنا إلى كلمة نقولها في الشاعر الجاهلي، فالشاعر " كما تدل هذه الكلمة في العربية هو في الأصل رجل وهب معرفة ما ستر عن العامة ، وذلك بواسطة شعور خفي يوجهه إليه شيطان خاص" ومن هنا ترى أن للشعر صلة بالمدارك الغيبية التي تحدثنا عنها سابقا ، وصلة بسجع الكهان فالاعر كالساحر في نظر الجاهليين الأولين ،وكانوا يرمون بالسحر كل من يأتي بشيء يثير دهشتهم وتنقد إليه نفوسهم بالتعجب والاستحسان والإصغاء ثم أصبح الشاعر نور وحي وهداية ، وأصبح الشعرفي الذروة العليا من القيمة والخطر لأنه ديوان الأمجاد وسجل المفاخر والمأثر ، وكان الشاعر لسان القوم في الغارات والغزوات ، يهيب بهم إلى أخذ تاثأر ، وإلى حماية الجار ، ودفع كل عار ، وكان في السلم ساحر الجماهير تنقاد له صاغرة, وكان على كل حال "حكيم القوم ،ومرشدهم ، و خطيبهم ، ونائبهم المتكلم باسمهم... ومؤرخهم وعالمهم..." وكان يعرف أنساب القبيلة وأخبارها القديمة ويقف على مآتي عظمائها ، ويعرف مالها من الحقوق في المراعي وخطوط تخومها, وكان عليه فوق ذلك بصفته مدركا لمواطن الضعف النفسي في القبائل التي تنازع قبيلته ، ولنقائصهم التاريخية ، أن يشهر هذه المثالب ، ويفضح هذه القبائل ،ويجعلها موضوع هزء وسخرية" ، وهكذا كان صحافي القوم ، يخشى جانبه وتسمع كلمته ، ويفتخر به

[1] – يحي الجبوري, الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه , مرجع سابق ,ص 269.

،ولهذا كانت القبيلة إذا نبغ فيها شاعر أتت القبائل فهنأتها بذلك وصنعت الأطعمة ، وإجتمع النساء يلعبن بالمزاهر كما يصنعن في الأعراس[1] .

وكانت القبائل تتجنب ذم الشعراء وهجائهم لشدة سيرورة شعرهم وبقائه ، وكانوا إذا أسروا شاعرا أخذوا عليه المواثيق ، وربما شدوا لسانه بنسعة (قطعة من حبل) حتى لا يهجوهم .

2 – **لسان الشهرة والشهير** : وإلى ذلك كان الأسياد والأشارف يعنون بالشاعر أشد العناية رغبة في مدحه ودفعا لشره ، أوتوصلا إلى مد سلطان وتكوينا لرأي عام ، وكانوا يبذلون كل مافي وسعهم للإتيان بالشعراء إلى بلاطاتهم ،ويتنافسون في ذلك أشد المنافسة ، ويجزلون لهم العطاء من إبل وملابس وحلى وغيرها ، حتى يذيعوا اسمهم في العرب ، ويعملوا من قدرهم فيما بينهم ، ويخلدو أذكارهم على مر السنين ، ويسهلوا لهم طريق الإستلاء على حركة الأعراب فيأمنوا شرهم وغاراته على التخوم وعلى طرق القوافل التجارية وهكذا كان الممدوحون حريصين أشد الحرص على مديح الشاعر ، ولئن أعيتهم الحيلة ولم يجدوا وسيلة إلى إرضائه باتوا في كآبة يخشون مغبة الهجاء." وهذا مخارق بن شهاب سيد بني مازن أتاه محرز بن المكعبر العنبري الشاعر فقال: إن بني يربوع قد أغاروا على ابلي ، فاسع لي فيها فقال مخارق : وكيف وأنت جاروا دان بن محرمة؟ فلما واى عنه محرز محزونا بكى مخارق حتى بل لحيته ، فقالت له ابنته : مايبكيك ؟ فقال : وكيف لاأبكي ، واستغاثتي شاعر من

[1] –حنا الفاخوري, الجامع في تاريخ الأدب العربي القديم , مرجع سابق, ص 135-136

شعراء العرب ولم أغنه ؟ والله لئن هجاني ليفصحني قوله ، ولئن كف عني ليقتلني شكره ، ثم نهج فصاح في بني مازن فردت عليه إبله"[1]

القصيدة الجاهلية :

– لقد ظهرت القصيدة في الشعر العربي ظهورا طبيعيا ، وكانت إمتدادا لنغمة البيت الواحد وتكرار موسيقا غنائيا جر معه المعاني والصور ، وقد نسب أدباء العرب بناء القصيد إلى المهلهل وقالوا أنه أول من قصد القصائد ازازا منهم أن الشعر حديث السن وأنه ابتدأ مع امرىء القيس والمهلهل .

– والقصيدة الجاهلية عجيبة البناء ، تولد عند الشاعر تبعا لأحواله النفسية وأحوال زمانه ومكانه ، وكثيرا ماتظهر قسما بعد قسم ، أو قد يكون الرواة قد حفظوها أقساما أقساما يحتفظ كل واحد منهم بأحد تلك الأقسام ، وهي من ثم تبدو لنا ، بعد ما حمعت أجزاؤها أبياتا متاتابعة تجري على سنن معلوم في الترتيب وفي مجموع الأفكار وطرائف التعبير والتصوير والتشبيه وكأن هنالك سنة تقليدية ، كما كان لسجع الكهان سنة وطرائف خاصة في التعبير والتصوير ، وكانت تلك السنة متبعة اتباعا لا يكاد يحيد عنها شاعر ، وكان تركيب القصيدة على تلك الطريقة المثال الأعلى لكل من نظم الشعر وأطال النظم ، وكأني بالعلاقة بين الأبيات علاقة شعورية ذكرية أكثر مما هي تفكيرية عقلية [2]

[1] – حنا الفاخوري, الجامع في تاريخ الأدب العربي القديم , مرجع سابق, ص 136

[2] – حنا الفاخوري, الجامع في تاريخ الأدب العربي القديم , مرجع سابق, ص 148-149

- أشهر القصائد الجاهليات : المعلقات

المعلقات إسم أطلق على عدد من القصائد الطوال لبعض شعراء الجاهلية ، وقد إختلف في عددها ، وفي أصحابه ، وأكثر الروايات على أنها سبع لامرىء القيس وطرفة بن العبد وزهير بن أبي سلمى ولبيد بن ربيعة وعمرو ابن كلثوم وعنترة بن شداد والحارث بن حلزة وهذا ماعمل عليه القاضي الإمام أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني.

ومن الرواة من جعل المعلقات عشرا بإضافة الأعشى والنابغة الذبياني وعبد بن الابرص الأسدي وكما اختلف في عددها وأصحابه اختلف في إسمها فوردت لها أسماء كثيرة هي :

المعلقات السبع والسبع الطوال ، والقصائد السبع الطوال الجاهليات ، والسبعيات والمعلقات العشر والسموط ، والمشهورات والمذهبات ، ولكن الإسم المشهور لها هو المعلقات ، ويرجع إختيارها في الأصل على حماد الراوية قسماها (السموط) حمع سمط وهو العقد ، وقد ‘ختلف في شأنها ورفعة قدرها ، فأكبرها العرب وعظموها حتى بلغ من شدة تعظيمهم لها أنهم كتبوها بالذهب على الحرير ثم علقوها على أركان الكعبة وقيل باستارها ومن هنا جاءت التسمية بالمعلقات كما يرى البعض[1] ويجب متابعة ليل lyall عندما قال " إن المعلقات مشتقة من العلق وهو ما يضن به من الأشياء والحلي والثياب... فمعنى المعلقات إذا عقود

[1] - شرح المعلقات السبع ص 6

من أحجار كريمة تعلق ويظهر لنا أن أشتقاق التسمية ارتكز على التباس لايزال الناس يتداولونه منذ القرون الوسطى حتى يومنا هذا[1].

وهناك اراء تنكر خبر تعليقها بالكعبة إذ قيل سميت معلقات لعوقها بأذهان الناس صغارهم وكبارهم وذلك لشدة عنايتهم بها ، فقد كانت مشهورة وتجري بكثرة على أفواه الرواة وأسماع الناس وقد روى أن ملوك العرب كانوا إذا أعجبوا بقصيدة لشاعر ماقالوا علقوا لنا هذه القصيدة وذلك لتكون في خزائنهم .

وكان الجاهلون إذا كتبوا شيئا في الرقاع المستطيلة من الحرير أو الجلد أونحوهما فخافوا عليه قرض فأرة أول تأكل عثة على عود أو خشبة وعلقوه في جدار البيت أوالخيمة بعيدا عن الأرض لحرصهم عليه.

ومهما يكن فالجميع متفقون على أصالة هذه المعلقات والثقة بها وعلو درجتها الفنية, ولذلك كانت موضوع إهتمام الأدباء في جميع العصور, كما أنها تعتبر صورة من الحياة الجاهلية, تحفظ تراثها الفكري واللغوي والحضاري.[2]

المعلقات قصائد طوال جياد, اختيرت من أحسن الشعر الجاهلي, قوة ومتانة وجمال أسلوب فهي الصورة الناضجة الكاملة التي انتهت اليها تجارب الجاهلين في التعبير الأدبي, ولذلك غطت شهرتها ماسواها من الشعر الجاهلي, وصار لقائلها من الذكر والشهرة مالم يظفر به غيرهم من الشعراء ، واتخذها الأدب والشعراء بعد عصرها قدوة يحاكونها حين

[1] – حنا الفاخوري, الجامع في تاريخ الأدب العربي القديم , مرجع سابق, ص 150-151

[2] – شرح المعلقات السبع ص 7

ينظمون ، متأثرين بأسلوبها ولغتها وطريقة نظمها وتسلسل أفكارها ، محاولين أن يبلغوا في قصائدهم مبلغ أولئك الجاهليين في معلقاتهم[1] .

أغراض الشعر الجاهلي :

قال بعضهم " ليس أحد من العرب إلا وهو يقدر على قول الشعر طبعا ركب فيهم " وقال غوستاف لوبون " إن الأعراب الأجلاف بعاداتهم شعراء بتصوراتهم ، ويندر أن يكون الأعرابي غير شاعر " وهكذا عبر الجاهليون بالشعر شتى أحوالهم ، وضمنوخ مختلف أغراض حياتهم ، فكان ديوان فخر ، ووصف ، وغزل ، ومدح ، ورثاء و هجاء ، وخمر ، وزهد ، وحكمة[2]

1- **الفخر**: كان مرد الفخر عند الجاهلي الى العصبية القبلية والحياة الفطرية ، أضيف إلى ذلك أن حياة الجاهلي الخشنة قد انعكست على نفسه قوة وصرامة وجلذا ، ولا سيما منى الصفات والفضائل النفسية ملأت صدره فانفجرت شعرا فخريا وحماسيا كان صدى طيلا لما يجيش في النفوس.

و أول ماتغنى به الشاعر الجاهلي في فخره الشجاعة لأنها كانت السبيل الوحيد للحياة في تلك البئة الخانقة ، والشجاعة صبر وجلذ وإقدام ،وهي تقتضي أن يكون العربي ناحل الجسم ، قوي العضلات ، خفيف الحركة ، ذا عزيمة وحزم ، لا يتردد ولا يتقاعس ولا يتشكي والشجاعة شعور بالمسؤولية الفردية والجماعية, والشاعر شديد الفخر, بالرفد والعطاء

[1] – يحي الجبوري , الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه, مرجع سابق , ص 173

[2] – حنا الفاخوري , الجامع في تاريخ الادب العربي القديم , مرجع سابق ,ص 140

و إكرام الضيف وتحمل الديات وفض الخصومات, لأنه بها ينزل وعشيرته منزلة رفيعة, فينطلق كلامه مدويا شديد الوقع والإيقاع ، تزخر فيه الأمجاد وذكرى الأيام والوقائع, والشجاعة نفور من كل ضغط وظلم وعار وانك إذا قرأت الشعر الجاهلي وجدته حافلا بالإباء و تأبى المذلة و المذمة , قالت الخنساء:

نهين النفوس , وبذل النفوس يوم الكريهة أبقى لها

ثم إن الشجاعة هي الغرام بالحرب وأدواتها والخيل وصهواتها ، وكان الجاهلي شديد التغنب بسلاحه ؟، وللسيف والرمح ، واسهم والدرع محل واسع في الفخر ، وكذلك كان للخيل محل واسع في الفخر الجاهلي ، وذلك أنها معاقلهم التي يلجأون إليها إذا جد الجد ، قال لبيد :

معاقلنا التي نأوي إليها بنات الأعوجية والسيوف

ومن الشجاعة تغنى الجاهلي بالكرم ، وفخر بكثرة النيران لأنها أعظم برهان على الأطعمة ، ولأنها دليل للضيوف يقصيدونها ، ولذلك سميت " نار القرى " وفخر يكونه بحسن إستقبال الضيوف،و يبذل النفس والنفيس ، وينزل نفسه منهم منزلة العبد، قال حاتم الطائي :

وإني لعبد الضيف مادام نازلا وماشيمة لي غيرها تشبه العبدا[1]

وإلى جانب هذا ، فخر الجاهلي بالحلم ، والعفو عند المقدرة ، وفخر كذلك بالوفاء والإبتعاد عن الغدر لأنه رفيع النفس أبيها ، ولأنه كريم متلاف ، وفخر بحماية

[1] – حنا الفاخوري , الجامع في تاريخ الادب العربي القديم , مرجع سابق ,ص 141

تاضيف و إغاثة الملهوف فهو يحمي النساء والأطفال ، ويحمي الجار ولو جار ، ويعز حلفاءه والمتحرمين بجواره ، قال السموأل مفاخرا:

وماضرنا أنا قليل, وجارنا عزيز وجبار الأكثرين ذلك

وهكذا كان الجاهلي يفخر بقوة الجار ، وتلبية دعاء المكروب في الحرب بدون تردد أو سؤال قال وذاك المازني[1] :

مقاديم وصالون في الروع خطوهم بكل رقيق الشفرتين يمان

إذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم لاية حرب أم بأي مكان

وإنه ليطول بنا المجال لو أردنا الكلام على شتى موضوعات الفخر ودواعيه عند الجاهليين فهو من منبع النفس العربية والعصبية القبلية ، وهو ثمرة تلك الحياة القاسية في بلاد حفلت بالأخطار ، وقامت التقاليد فيها مقامت التقاليد فيها مقام القوانين والدساتير ، وفي ماذكرناه إشارة كافية إلى ما لم نذكره ، ودليل كاف على الباعث ، وإنفعال النفوس ، ومدى ذلك الإنفعال وطريقة التعبير عنه[2] .

2- **الوصف** : والجاهلي رجل رقت مشاعره فكان كتلة أعصاب تهتز لكل مشهد ، وتتفاعل مع كل مظهر ومن ثم كانت انطباعاته واسعة النطاق ، عميقة الأثر من الناحية الشعورية ، شديدة اللصوق بالواقع المحسوس ، لا تتعداه إلى الأمل الفكري البعيد المدى ، ولما كان كذلك ولما كان سريعى الإعتراف بالشعور ، سريع الجواب سريع الاندفاق فقد عبر

[1] – حنا الفاخوري , الجامع في تاريخ الادب العربي القديم , مرجع سابق ,ص 141-142

[2] – حنا الفاخوري , الجامع في تاريخ الادب العربي القديم , مرجع سابق ,ص 143

عن كل ما سمع وماشاهد بشعر وصفي تناول فيه الطبيعة في شتى عناصرها من جماد وحيوان ونبات و إنسان ، وتناول الطبيعة المصطنعة التي كيفتها يد الإنسان وأقامت منها قلاعا وحصونا وما إلى ذلك مما ينطق به الشعر الجاهلي في غلوه البدائي وحماسته الطفولية.

أجل أكثر الجاهليون من الوصف ولكنه وأن كان كثيرا لايصور لنا البيئة تمام التصوير للأسباب التي ذكرناها سابقا ، وإننا نستوقف عند بعض الموضوعات لنبين بعض المعاني الوصفية التي وردت في ذلك الشعر ، معتمدينخطة الإيجاز والتلميح ، ولا بد هنا من الإشارة إلى أن المعاني الوصفية في الجاهلية تكاذ تنحصر في نطاق ضيق مما دل على خيال مقلد مكرر أكثر مما هو مبتكر ، أما الطلول فقد وصفها أكثر الشعراء ، وهي عندهم محط الرحال ، ومنطلق الذكرى ، وهي عندهم مرتع للارام والوحوش ، وميدان للرياح والأنواء ، ودار للبلى والقتاء ، وأما الليل فقد وصفوه بالطول وتلاطم الهموم فيه ، فكأن نجومخ شدت إلى راسيات الجبال ، وأما المطر فوصفوا سحابه وبرقة وإنهماره وفعله في الأرض والنبات والحيوان.

وأما الصحراء فهي في شعرهم مثل ظهر الترس موحشة ، شديدة القيظ ، واضحة الاقراب ، أي الجوانب والأطراف ، يسبح الال على رمالها وكثبانها ، وأما الناقة فهي قنطرة

رومية شديدة البنيان مفتولة العضلات ، نجيبة ضامرة ، سريعة السير ، وهي مروضة ذلول رهن الإشارة أي هي كاملة الأعضاء ، تامة التكوين صلبة الهيكل[1] .

وهي لا تشعر بتغير الجو ، وشدة الحر وهي من ثم خير مايقتنيه البدوي لأسفاره في الفلوات وقد أطنب الجاهليون في وصفها إطنابا عجيبا ،و افتنوا في تصويرها وتصوير أعضائها وسيرها أفتنانا لا يدع زيادة لمستزيد ، وكان طرفة بن العبد من أشهر وصافها كما سترى و أما الفرس فهو في شعرهم كريم ، ضخم الهيكل ، مكتنز اللحم ، يصب عدوه صبا، وهو ضامر الخصر عظيم الأضلاع ، ممتلئ الجنبين ، وهو يطوي الأرض طيا ، يزداد نشاطا كلما ازداد عدوا ، ومجمل قولهم فيه يعود إلى النشاط و السرعة وكرم الأصل ، وقد شبهوه بالعقاب وشبهو كل جزء منه بما يوضح القوة والأكتناز والشدة والسرعة قال امرؤ القيس :

له أيطلا ظبي ، و ساقا نعامة وارخاء سرحان وتقريب تتفل

هذا بعض ما وصفه الجاهليون وتلك بعض معانيهم ، وهي في أكثرها تشبيهات وتمثيلات حسنت حافلة بالحركة ناطقة بالقوة التي يتعشقها ابن الصحراء ، وللجاهلي ميل خاص إلى التشبيه التمثيلي ، والأستدارة التشبيهية التي يطلق فيها خياله الحسي ، فيجول في ميادين المقارنات المادية البعيدة عن التحليل العميق وعن الفن الذي يشذب و يختار ، انه إندفاق طفولي مغرم بالألوان الظاهرة والمسموعات الشديدة الإيقاع[2].

[1] – حنا الفاخوري , الجامع في تاريخ الادب العربي القديم , مرجع سابق ,ص 143-144

[2] – حنا الفاخوري , الجامع في تاريخ الادب العربي القديم , مرجع سابق ,ص 144

3 – **الغزل** : والغزل ذو نشوء طبيعي في الجاهلية ، وكانت ، النساء سافرات لا يتبرقعن ولا يتحجبن عن أنظار الجنس الأخر ، إلا ما كان هنالك من بعض التلثم ، والنساء أنواع منهن الحرائر المتصونات ومنهن المبتذلات و الميل بين الجنسين أحدهما إلى أخر ميل طبيعي غايته وكماله الزواج وكان تعدد الزوجات وإباحة ما في ملك الرجل من الإماء شائعا في الجاهلية ، والميل يظهر بالحب والولع بالجمال ، والحب والولع يقودان إلى التغني بمظاهر ذلك الجمال ، وهذا التغني هو الغزل ويدعي النسيب و التشبيب.قيل بل التشبيب ذكر أيام الشباب ، واللهو والغزل ، وذلك يكون في إبتداء قصائد الشعر والجمال عند العرب الأقدمين هو إعتدال القد وذبول العينين السوداوين واحمرار الخدين و ابيضاض اللون وثقل الردف ونحول الخصر وطول الجيد وقد جاء تلخيص ميزات الجمال الجاهلي الذي تغني به الشعراء في كلام ينسب إلى غمراة من كندة قيل أرسلها الحارث بن عمرو ملك كندة لتختبر له جمال ابنة عوف ابن محلم الشيباني وكمالها وقوة عقلها فلما رجعت إليه قالت "رأيت جبهة كالمرآة المصقولة يزينها شعر حالك كأذناب الخيل ، إن أرسلته خلته السلاسل وإن مشطته قلت عناقيد جلاها الوابل, وحاجبين كأنما خطا بقلم أو سودا بفحم ، تقوسا على مثل عين ظبية عبهرة بينهما أنف كحد السيف حضت به وجنتان كالارجوان,في بياض كالجمان,شق في فم كالخاتم لذيذ المبسم فيه ثنايا غر ذات أشر,تقلب فيه لسان ذو فصاحة و بيان بعقل وافر و جواب حاضر, تلتقي فيه شفتان في رقبة بيضاء كالفضة ركبت في صدر كصدر تمثال دمية, و عضدان مدمجان تصل بهما ذراعان ليس فيهما عظم يمس و لا عرق يحبس,

ركبت فيها كفان دقيق قصبهما,لين عصبهما,تعقد إن شئت منهما الانامل" ....) هذا كان المثال الأعلى في الجمال عند أبناء الجاهلية وهذا ماوصفه شعراؤهم.

الجاهلي يصف حبيبته كما يصف ناقته أوفرسه ، يحاول تصويرها بأسلوب التشبيه ، فينعتها بكل مستب لديه ، ويشبهها تشبيها حسيا ماديا ، ويكثر من التشبيه ، والتصوير ، ويكثر من النعوت مااستطاع مستعيظا بذلك كما يعجز عن تبيانه من خوالج النفس ولواعج الصدر ، وإن تعدى ذلك فإلى ذكر الأحاديث والوقائع الغرامية ، وإلى طلب الوصال والكف عن القطيعة ، وإلى وصف السطحي من الام النفس وتراكم الهموم[1] .

4 – **المدح** : العظماء وأرباب السلطان طائفة من الناس تميل إلى أن يتغذي الناس بمناقبها، وكان الجاهليون والأقدمون عموما أشد ميلا من غيرهم إلى هذا النوع من التفخيم ونشر المناقب ، وقد بينا كيف كان العظماء يتنافسون في استقدام الشعراء وفي تكريمهم ومدهم بالمال والنعم ، وكان الشعراء يطرئوهنهم ويذيعون أعمالهم في العرب ويساعدون بذلك على مد سلطانهم ، وكانت معاني المدح تنحصر في الكرم والجود ، والقوة والحلم وما إلى ذلك[2] .

5 – **الرثاء** : هو البكاء على الميت ؛ وكان تشييع الميت عند العرب البادية بمشي الأقارب خلف الجنازة حفاة ويحل النساء شعورهن وتلطيخ رؤوسهن بالرماد . وقد يحلق النساء رووسهن حزنا على الميت ثم تستأجر النائحات ليظهرن شعار الحزن والحسرة ، ويذكرن

[1] – حنا الفاخوري , الجامع في تاريخ الادب العربي القديم , مرجع سابق ,ص 145-146

[2] – حنا الفاخوري , الجامع في تاريخ الادب العربي القديم , مرجع سابق ,ص 147

للميت محاسن من حيث كان ...من هذه العادات و التقاليد ، ومن لوعة النفس الصادقة إستقى الجاهليون معانيهم الرثائية ومزجوها بالمدح والتهديد وطلب الثأر.[1]

6 – **الهجاء** : كان للهجاء في الجاهلية وقع شديد ، كما رأينا ، لشدة سيرورة الشعر وكان يلجأ إليه الشعراء ليساندوا به شجعانهم في الحرب ، ويرفعوا من شأن قبيلتهم ، ويردوا التعبيرات . إنهم يهاجمون به العدو فيجردونه من الصفات التي كانوا يفخرون بها ، ويلحقون به الذل والعار ، فهو حقير, دنيئ النفس ، جبان بخيل ذليل الجار له في صفحة الدهر أيام سود ووقائع جرت الويل على قومه ، و الصغارة على شرفه وحرماته .

7 – **الخمر** : ذكرنا أن العرب في الجاهلية قد نوا بالكرمة وبكل ما يستخرج منها. وكانت الكروم في الطائف وبيادر العنب مشهدا طالما استهوى الأعراب في بوادي تهامة . قال فيليب حتي: "أما الخمر الطائف فقد كان برغم كثرة الطلب عليه أقل ثمنا من النوع الأجنبي الذي يستقدمونه من الشام و العراق و يشهرونه في الشعر العربي" وكان باعة الخمر في الجاهلية ينصبون رايات ليعرف مكانهم ، ويسمونها الغاية وكانت العرب تفتخر بشربها وبلعب القمار لانهما من دلائل الجود عندهم وقد بلغ تولعهم في شرب الخمر ما فعله أبو غبشان إذ باع مفاتيح الكعبة بزق خمر. ثم ان تفننهم في أوصافها أوجبهم أن يسموها بأسماء كثيرة في أشعارهم"[2].

[1] – حنا الفاخوري , الجامع في تاريخ الادب العربي القديم , مرجع سابق ,ص 148

[2] – حنا الفاخوري , الجامع في تاريخ الادب العربي القديم , مرجع سابق ,ص 150 .

كان إذن من الطبيعي أن يتناول الشعراء الخمرة ويصفوها و يصفوا مجالسها ، و غدوهم إليها قبل أن يصيح الديك وشربها و انيتها ومفعولها في النفس قال عدي بن زيد :

بكر العاذلون في وضح الصبـ ح يقولون اما تستفيق ؟

و دعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق

قدمته على عقار كعين الديـ ك صفى سلافها الراووق

مرة قبل مزجها فإذا مـــــا مزجت لذ طعمها من يذوق

و طفى فوقها فقاقيع كاليــا قوت حمر يزينها التصفيق

ثم كان المزاج ماء سحاب لا صدى آجن و لا مطروق

8 – **الزهد والحكمة** : لاشك أن في الطبيعة البشرية حنينا إلى عالم روحاني يسمو عن المادة وشرها وقد ظهر هذا الحنين عند الجاهليين ظهورا جليا عبروا عنه بأساليبهم الخاصة وسطحيتهم المعهودة ، فكان لهم حكمة تتصل بماوراء الطبيعة ، وكان لهم شعر تدين وكان لهم أخيرا شعر حنيفي[1].

أما حكمتهم فثمرة تجربة واختبار ، وهي موجزة القول سطحية المضمون ضعيفة الصلة بالعالم الروحاني " لاتعدو مايقع تحت الحس من الموت واحترام المنية الأنفس ، وموت الشاب الصغير وبقاء الشيخ الهرمى " أما شعر التدين فقد كانت الغلبة فيه للعنصر الخلقي الروحي في المسيحية وقد " حفظت لنا نصوص هذا الشعر شيئا عن المسيحية يعتبر

[1] – حنا الفاخوري , الجامع في تاريخ الادب العربي القديم , مرجع سابق ,ص 151.

أكثر الأديان التي سادت الحياة الجاهلية إغراقا في الروحانية من ناحية وإلى أن سلطتين قويتين عملتا على نشرها والمحافظة عليها من الناحية أخرى هاتان السلطتان هما الرومان في الشمال والأحباش في الجنوب وقد استطاع الرهبان النصارى بإنتشارهم في الصحراء وعكوفهم على العبادة وانصرافهم عن المادة أن يسترعوا نظر الشعراء الجاهليين أكثر من أي مظهر ديني أخر".

وأما الشعر الحنيفي فكان من جملة الحركة التوحدية الفكرية المستقلة التى تزعمها جماعة من المفكرين الموحدين لقبوا "بالحنفاء" وقد أبوا أن يقبلوا اليهودية والنصرانية كماهما ، بل اكتفوا بعبادة الله لاشريك له مع أتباع عادات قومهم ، واتخذوا لهم إماما إبراهيم الخليل كليم الله الذي كان على أصل التوحيد الكتابي المنتشر في العالم والجزيرة العربية ، وكانوا يكثرون من الأسفار إلى ديار النصرانية والإتصال بعلمائها وقد جعلوا وجهة أكثرهم أعالي الحجاز وبلاد الشام ، وأعالي العراق أي المواضع التي كانت غالبية أهلها على النصرانية يومئذ, و جعلوا أكثر كلامهم وسؤالهم مع الرهبان وكان من هؤلاء المتحنفون شعراء أعرضوا عن الدنيا فكان شعرهم تمثيلا للنزعة الفردية الروحانية قال زيد بن نفيل وهو ابن عم عمر بن الخطاب ومن أصحاب التحنف[1] :

وأسلمت وجهي لمن أسلمت له الأرض تحمل صخرا ثقالا

دحاها فلما رآها استـــــوت على الماء ارسى عليها الجبالا

و أسلمت وجهي لمن أسلمت له المزن تحمل عذبا زلالا

[1] – حنا الفاخوري , الجامع في تاريخ الادب العربي القديم , مرجع سابق ,ص 152.

اذا هي سيقت الى بلـــــــدة أطاعت فصبت عليها سجالا

تلك نظرة وجيزة على أغراض الأدب الجاهلي ، أو قل بعض أغراضه لان هناك تفرعات وامتدادات وهنالك أغراضا أخرى أعرضنا عنها خوف الإطاحة وفي ماذكرناه كفاية ولا سيما وأننا سنود في كتابنا إلى عدد كبير من الشعراء مفصلين محليلين وماهي هنا إلا نظرة عامة نستوضح من خلالها المعالم الكبرى التي تقود وتهدي .[1]

[1] – حنا الفاخوري , الجامع في تاريخ الادب العربي القديم , مرجع سابق ,ص 153.

الفصل الأول

- التعريف بالمستويات اللغوية
- المستوى الصوتي
- المستوى الصرفي
- المستوى التركيبي
- المستوى الدلالي

التعريف بالمستويات اللغوية

مستويات التحليل اللغوي:

تعد اللغة تلك المنظومة من الرموز و الاصوات التي اصطلحت عليها الجماعة بغرض التواصل والتخاطب في ما بينها , مما يعني ان الظاهرة اللغوية عبارة عن نظام يخضع لقواعد وأسس معينة , ومن هذا المنطلق بدأ الدرس اللغوي يجلب اهتمام الكثير من الباحثين فاصبح كل واحد منهم يدرس اللغة من وجهة نظر خاصة , ووفق منهج معين حتى وصل بهم الاجماع إلى ان النظام اللغوي يخضع في تحليله إلى أربعة مستويات أو مجالات محددة تبدأ من دراسة أصغر وحدات اللغة وهو الصوت , وصولا إلى الجمل والعبارات والتراكيب المختلفة . وربما يعود السبب في هذا التقسيم إلى ان اللغة نظام مركب ومعقد جدا قد لا يكفي منهم واحد لتفسير ظواهره وبيان خصائصه ومميزاته.[1]

1-المستوى الصوتي:

الصوت : يقوم تأليف الكلام على جملة من الأنظمة متكاملة الأداء إنطلاقا من أدق جزء فيه الذي هو الصوت الى الوحدات التركيبية الكبرى الواضحة ، ويقول الجاحظ "الصوت هو آلة اللفظ والجوهر الذي يقوم به التقطيع ، وبه يوجد التأليف ولن تكون حركات اللسان لفظا ، ولا كلاما موزونا ولا منثورا إلا بظهور الصوت, ولا تكون الحروف كلاما إلا بالتقطيع و التأليف".[2]

[1]- الطالبة نجية عبابو , التحليل الصوتي والدلالي للغة الخطاب في شعر المدح ابن سحنون الراشدي أنموذجا , مذكرة لنيل شهادة الماجيستير فيس اللغة العربية وآدابها , 2009/2008,ص 16

[2]- كمال بشر , علم الأصوات, دار غريب,القاهرة2000 م, ص 8-9.

إن أقل الناس إلماما بالرصيد الليساني في التراث العربي يدرك الجانب الصوتي قد حظي بإهتمام خاص لدى الدارسين الأقدمين على اختلاف توجهاتهم العلمية ، منهم القراء و النحاة، وعلماء الأصول ، والفلاسفة ، وأحسن دليل على ذلك أن الاهتمام بالظاهرة الصوتية كان هو أن الأساس الأولى المعول عليه في وضع المعايير التأسيسية للنحو العربي ، ويبدو أن أصفى صورة لتبرير مانحن بسبيله قصة أبي الأسود الذؤلي مع كاتبه حينما هم بوضع ضوابط لقراءة القرآن اذ قال له " اذ رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه ، فإن ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف ، وإن كسرت فاجعل النقطة تحت الحرف ، فإن أتبعت شيأ من ذلك عنه فاجل مكان النقطة نقطتين".

ولقد اهتم النحويون بعدة قضايا صوتية وصرفية ، وشغلت الفصول الصوتية عدة صفحات في أمهات كتب النحو ، وكتاب سيبويه هو أقدم كتاب في النحو العربي يضم صفحات قيمة في الدراسات الصوتية إذ جعل البحث الصوتي وسيلة من وسائل التحليل الصوتي بالدرجة الأولى ، ولذلك كان البحث الصوتي عند سيبويه أساسا لتفسير عدد من الظواهر في مقدمتها ظاهرة الإدغام ، وكان عند الخليل مدخلا للإعجام ، وعند مؤلفي كتب القراءات وسيلة لوصف ظواهرها الصوتية، أما الكتاب الوحيد الذي ألف في الدراسات الصوتية وحدها فهو كتاب سر صناعة الإعراب لابن جني.[1]

ان اللغة في حقيقتها ماهي الا أصوات أو مقاطع صوتية فالصوت هو البنية الأساسية لأي لغة من اللغات كما أنه المادة الخام لإنتاج الكلام وربما يظهر مفهومه جليا

[1]- بوقرة نعمان , محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة, منشورات جامعة باجي مختار , عنابة2006م, ص26.

في تعريف ابن جني (ت: 392هـ) أعلم أن الصوت عرض يخرج من النفس مستطيلا متصلا حتى يعرض له في الحلق إلى الفم والشفتين مقاطع تثنيه على امتداده وإستطالته "[1].

فروع علم الأصوات :

وبظهور المطليحين phonétique (الفوناتيك) و phonologie (الفونولوجيا) وكثرة استعمالهما جنبا إلى جنب في الدرس الصوتي ، فكلاهما يبحث في أصوات اللغة و المصطلح الأول هو الأكثر شيوعا وأوسع منه في التطبيق ,

ولما تقدم الدرس الصوتي بفضل الجهود المتواصلة ومساعدة الاجهزة والآلات , استطاع العلماء ان يقفو على حقائق صوتية لم تكن معروفة من قبل , واكتشفو ان للصوت جوانب يقتضي كل جانب منها النظر باسلوب يختلف عما يتبع مع الجانب الآخر , ووجدوا أنه من الأوفق أن يخصص فرع من العلم أو منهج من الدرس لكل من هذه الجوانب أو لكل مجموعة منها فكان أن وزعو الدراسة الصوتية على هذين الفرعين اللذين آثرنا تسميتهما هنا بالفوناتيك والفونولوجيا , بطريقة التعريب لا الترجمة قصدا إلى الدقة في التعبير.[2]

الفونوتيك : أي علم الأصوات أو الصوتيات , أما الفونولوجيا فأحسن ترجمة لها هي علم وظائف الأصوات على أساس أنه يبحث في الأصوات من حيث وظائفها في اللغة .

ومن حيث إخضاع المادة الصوتية للتقعيد, وفي المقابل إختلفت المدارس اللسانية الحديثة في تحديد ماهية المصطلحين الصوتيين , فديسوسير مثلا استعمل المصطلح فونيتيك للدلالة على العلم التاريخي الذي يحلل الأحداث والتغيرات والتطورات التي تخضع

[1]-أبو الفتح عثمان (ابن جني) سر صناعة الإعراب, تحقيق حسن هناوي,ط1,ج 1, دار القلم ,دمشق 1985 ص 06.

[2]- رومان ياكبسون , ست محاضرات في الصوت والمعنى , ترجمة حسن ناظم , علي حاكم صالح , ط 1 , المركز الثقافي العربي , بيروت 1994, ص 49-50

لها اللغة عبر السنين والحقب التاريخية المختلفة , بينما جعل مصطلح فونولوجيا يهتم بدراسة العملية النطقية للصوت الانساني , في حين استعملت مدرسة براغ مصطلح فونيتيك بعكس ديسوسير إذ رأت أنه ليس علما لسانيا بل هو مساعد للسانيات , واعتبرته من علوم الطبيعة, أما الفونولوجيا فهي عندها فرع أساسي من اللسانيات يعالج القيم التعبيرية للأصواتاللغوية.[1]

الصوت اللغوي : أثر سمعييصدر طواعية واختيارا عن تلك الأعضاء المسمات أعضاء النطق , والملاحظ أن هذا الأثر يظهر في صورة ذبذبات معدلة وموائمة لما يصاحبها من حركات الفم بأعضائه المختلفة , ويتطلب الصوت اللغوي وضع أعضاء النطق في أوضاع معينة محددة , أو تحريك هذه الأعضاء بطرق معينة محددة أيضا , ومعنى ذلك أن المتكلم لا بد أن يبذل مجهودا ما كي يحصل على الأصوات اللغوية , نستنتج مما تقدم أن الصوت اللغوي له عدة جوانب , منها الجانب العضوي الفيسيولوجي أو النطقي والأكوستيكي أو الفيزيائي , ويتصل الجانب الأول بأعضاء النطق وأوضاعها وحركاتهاوالثاني بتلك الآثار التي تنتشر في الهواء في صورة ذبذبات صوتية تصل إلى أذن السامع فتحدث فيه تأثيرا معينا .

– وهناك جانب ثالث هو الجانب السمعي وهذا الجانب نفسه له جهتان , جهة فيسيولوجية خاصة بأعضاء السمع , وجهة عقلية أو نفسية خاصة بالعملية النفسية التي تتبع إدراك السامع للأصوات وأهم جانب هو الفيسيولوجي النطقي, وهذا الجانب من شأنه أن يكون

[1]– فيرديناند ديسوسييف , محاضرات في الألسنية العامة , ترجمة يوسف غازي , مجيد النصر , المؤسسة الجزائرية للطباعة , الجزائر 1986, ص 49.

الأكثر دقة في تقديم المعايير والخصائص التي يمكن الإعتماد عليها في تعيين أصوات اللغة وبيان طبيعتها وماهيتها , وموقع كل منها في بنية اللغة.

- يقول ابن جني موضحا ميكانيكية جهاز النطق بتشبيهه بإعمال الآلات الموسيقية :"...أما إذا وضع الزامر أنامله على خروق الناي أو أعمل أصابعه في نقاط معينة من وتر العود , خرجت أصداء مختلفة وتشكلت أصوات لا يشبه بعضها البعض الآخر , نتيجة الحصر والضغط الحادثين من الصنعة , واعمال الأنامل والأصابع .وهذا هو ما يحدث تماما في الحلق والفم ..."[1]

تصنيف الأصوات: دراسة الأصوات دراسة علمية دقيقة تقتضي تصنيفها إلى مجموعات كل مجموعة تنتظم عددا من الأصوات التي لها سمات مشتركة معينة وأساس هذه التصنيفات , التصنيف الثنائي المشهور والمعروف المتمثل في الصوامت consonantوالصوائت أو الحركات vowles . وقد بني هذا التصنيف على معايير عالمية معينة تفرق بين القبليين تفريقا حاسما باستثناء حالات خاصة, كالواو والياء في العربية , اذ لهما سمات ترشح ضمهما إلى الصوامت تارة وإلى الصوائت تارة أخرى .[2]

الأصوات الصامتة:

وتصنف الأصوات الصامتة إلى فئات أو مجموعات , بالنظر إليها من زوايا ثلاث , هي : وضع الأوتار الصوتية , ومخارج النطق , وكيفية مرور الهواء عند النطق بالصوت المعين . ومن ثم كان لدينا ثلاثة تصنيفات أو تقسيمات لهذه الأصوات .

[1]- كمال بشر , علم الأصوات, دار غريب,القاهرة2000 م,ص 119-124

[2]- المرجع السابق ص 11-12.

جاء التصنيف الأول على أساس وضع الأوتار الصوتية عند النطق , فكان من الأصوات ما هو مجهور وماهو مهموس, وماهو ليس بمجهور ولا مهموس, وهو الهمزة وحدها .

أما التصنيف الثاني فجاء على أساس مخارج الأصوات , وفيه أيضا مجموعة من الفئات الفرعية للأصوات الصامتة وفقا لهذا الأساس وأسماء هذه المجموعات يكون على أساس مواضع إصدار الأصوات نطقا .

أما التصنيف الثالث فأساس العمل فيه هو النظر الى كيفية مرور الهواء عند النطق للأصوات , فقد يقف الهواء وقوفا تاما عند نقطة من نقاط النطق وقد يخرج محتكا بأعضاء النطق , وقد يتسرب من الأنف أو من جانبي الفم .

الأصوات الصائتة :

سماها ابن جني على أنها حرف مد واستطالة فقد قال " جميع الحروف صحيحة إلا الألف و الياء والواو , اللواتي هن حروف المد والاستطالة , إلا أن الألف أشد امتدادا وأوسع مخرجا" , وقد أدرك نوعا من العلاقة يقوم بين الحركة وحروف المد : " اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين , وهي الألف و الياء والواو , فكما أن هذه الحروف ثلاثة فكذلك الحركات ثلاث وهي الفتحة والكسرة والضمة , فالفتحة بعض الألف والكسرة بعض الياء والضمة بعض الواو".[1]

[1]- المرجع السابق ص 12.

جدول الأصوات العربية عند سيبويه

المخارج	الصفـــات											
	شديد						ما بين الشديد و الرخو	رخو				
	يمتنع معه التنفس				مخرف	انفي	مكرر	مجهور		مهموس		
	مجهور		مهموس									
	مفخم	مرقق	مفخم	مرقق				مفخم	مرقق	مفخم	مرقق	هاوي
1ــ ما بين الشفتين		ب				م						
2ــ باطن الشفة ال											ف	
3ــ طرف اللسان								ظ	ذ		ت	
4ــ طرف اللسان									ز	ص	س	
5ــ طرف اللسان	ط	د										
6ــ ما بين اللسان						ن						
7ــ ما بين طرف							ر					
8ــ حافة اللسان					ل							
9ــ اول حافة الل								ض				
10ــوسط اللسان		ج									ش	ي
11ــمؤخر اللسان				ك								
12ــاقص اللسان	ق											
13ــ ادنى الحلق								غ		خ		
14ــ وسط الحلق							ع				ح	

التصنيف الحديث للصوامت العربية

	الصفات													
	شديد				رخو				مركب(3)		متوسط			
	مجهور		مهموس		مجهور		مهموس		مجهور	مجهور كلي				
	مفخم	غير مفخم(1)	مفخم	غير مفخم	مفخم	غير مفخم	مفخم	غير مفخم		جانبي	تكراري	أنفي	نصف حرف علة
شفوي		ب										م	و
شفوي أسناني							ف						
أسناني(2)					ظ	ذ		ث					
أسناني لثوي	ض	د	ط	ت		ز	ص	س					
لثوي										ل	ر	ن	
غاري								ش	ج				ي
طبقي				ك		غ		خ					
لهوي				ق									
حلقي						ع		ح					
حنجري				ء				ه					

2-المستوى الصرفي :

تعريف الصرف لغة:

إذا تتبعنا معنى أحرف الكلمة الصاد و الراء والفاء وجدنا أن الصاد تدل على المعالجة الشديدة ، والراء تبين عن الملكة ، وتدل على شيوع الوصف ، والفاء تنم عن لازم المعنى أي تدل على المعنى الكنائي[1] .

وإذا عدنا إلى فهم المعنى الإجمالي لمعنى الكلمة وجدنا أن الفعل صرف يفيد مطلق التغيير من حال إلى حال ، لأن المعالجة الشديدة الكامنة في الراء مخصصة هذا التعبيير وذلك التحويل بدخول الفاء الذي يدل على لازم المعنى.

هذا وقد وردت مادة صرف مجردة ومزيدة فعلا وإسما في القرآن الكريم ثلاث وثلاثين مرة تفيد كلها معنى التغيير والتحويل كقوله تعالى (فصرف عنه كيدهن) الاية (34) يوسف وقوله تعالى (ويصرفه عن من يشاء) الآية 43 النور, وقوله (ربنا اصرف عنا عذاب) الآية 65 الفرقان.

تعريف الصرف إصطلاحا :

هذا والصرف والتصريف في الأصل مصدران لصرف وصرّف يدور معناهما حول التحويل والتغيير والتقليب يقال : صرفته عن وجهه صرفا إذا رددته وحولته ، وصرفته في الأمر تصريفا إذا قلبته ، ومن هذا تصريف الرياح أي تحويلها من جهة إلى جهة ، فتارة تهب شمالا ، وتارة جنوبا ، وتارة صبا أي من المشرق وتارة دبورا أي من المغرب، وصروف

[1] – أحمد بن أحمد الحملاوي,شذى العرف في فن الصرف,شرح الحميد الهنداوي, ط 1 ,دار الكتب العلمية,بيروت لبنان 1992, ص 40

الدهر تقلباته، وتصريف السحاب تحويلها من جهة إلى أخرى، وتصريف الآيات : تبيينها في أساليب مختلفة وصور متعددة .

ويجدر بنا أن نلحظ أن تصريفا أبلغ في الدلالة على التغيير من الصرف ، لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى غالبا .

وبالمعنى العملي هو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة لمعان مقصودة لاتحصل إلا بها كاسمي الفاعل والمفعول ، واسم التفضيل والتثنية والجمع وبالمعنى العلمي علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليس بإعراب ولا بناء.[1]

فالتغيير الذي يطرأ على بنية الكلمة لغرض معنوي ، هو كتغيير المفرد إلى التثنية والجمع ، وتغيير المصدر إلى الفعل والوصف المشتق منه كإسم الفاعل وإسم المفعول وكتغيير الأسم بتصغيره أو النسب إليه.

أما التغيير في بنية الكلمة لغرض لفضي فيكون بزيادة حرف أو أكثر عليها أو بحذف حرف أو أكثر منها أو بإبدال حرف آخر أو بقلب حرف علة آخر ، أو بنقل حرف أصلي من مكانه في الكلمة إلى مكان آخر منها أو بإدغام حرف في حرف آخر.

فالصرف أو التصريف إذن : هو العلم بأحكام بنية الكلمة بما لحرفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وشبه ذلك .

[1]- أحمد بن أحمد الحملاوي,شذى العرف في فن الصرف,شرح الحميد الهنداوي, ط 1 ,دار الكتب العلمية,بيروت لبنان 1992, ص 40

وإذاكان علم النحو هو العلم الذي يبحث في التغييرات التي تطرأ على أواخر الكلمات وأحوالها المتنقلة ، فإن علم الصرف بمفهومه الإصطلاحي هو العلم الذي يبحث في التغييرات التي تطرأ على أبنية الكلمات وصورها المختلفة من الداخل.[1]

الميزان الصرفي :

1- لما كان أكثر كلمات اللغة العربية ثلاثيا ، اعتبر علماء الصرف أن أصول الكلمات ثلاث أحرف ، وقابلوها عند الوزن بالفاء والعين واللام ، مصورة بصورة الموزون فيقولون في وزن قمر مثلا : فَعَلْ بالتحريك وفي حِمْلْ فِعْلْ , بكسر الفاء وسكون العين ، وفي كرم فَعُلَ بفتح الفاء وضم العين ، وهلم جرا ويسمون الحرف الأول فاء الكلمة والثاني عين الكلمة ، والثالث لام الكلمة .

2- فإذا زادت الكلمة على ثلاث أحرف فإن كانت زيادتها ناشئة من أصل وضع الكلمة على أربعة أحرف أو خمسة ، زدت في الميزان لاما أو لامين على أحرف (ف ع ل) فتقول في وزن دحرج مثلا فعلل ، وفي وزن جَحَمْرِش فعللل وإذا كانت ناشئة من تكرير حرف من أصل الكلمة ، كررت مايقابله في الميزان ، فتقول في وزن قدم مثلا ، بتشديد العين ، فعل ، وفي وزن جلبب فعلل ويقال له مضعف العين أو اللام ، وإذا كانت الزيادة ناشئة من زيادة حرف أو أكثر من حروف (سألتمونيها) التي هي حروف الزيادة ، قابلت الآصول ، وعبرت عن الزائدة بلفظة فتقول في وزن قائم مثلا فاعل، وفي وزن تقدم تفعل وفي وزن إستخرج : استفعل ، وفي وزن مجتهد :مفتعل وهكذا ...

[1]- بهاء الدين بوخدود , المدخل الصرفي تطبيق وتدريب في الصرف العربي, ط1 , المؤسسة الجامعية بيروت 1988, ص 7-8

وفيما إذاكان الزائد مبدلا من تاء الافتعال ، ينطق بها نظرا إلى الأصل فيقال مثللا في وزن إضطرب افتعل لا افطعل,

3- وإن حصل حذف في الموزون حذف مايقابله في الميزان ، فتقول في وزن قل مثلا فل وفي وزن قاض : فاع ، وفي وزن عدة : علة

4- وإن حصل حذف في الموزون حصل أيضا في الميزان فيقال مثلا في وزن جاة عفل بتقديم العين على الفاء

موضوع علم الصرف :

أما موضوع هذا العلم الشريف فهو الكلمات العربية من حيث الهيئة والكيفية التي تكون عليها لتدل على معناها المقصود ومن حيث التغييرات التي تععتريها لأغراض لفظية . والمراد من الكلمات العربية الأفعال المتصرفة والآسماء المعربة ، فلا يدخل التصريف الحروف لآنها مجهولة الأصل ,

ولا يدخل التصريف أيضا الآسماء الآعجمية التي عجمتها شخصية كإسماعيل, و إبراهيم, عليهما السلام ونحوهما ، فلا يقال مثلا إن إسماعيل من سمع ولا إبراهيم من بره ، ولا نوح عليه السلام من النوح وهكذا ، لأنها نقلت من لغة قوم ليس حكمها هذا اللغة .[1] ومن هنا يعلم أن اللغة العربية لغة إشتقاقية تصوغ للمعاني المختلفة أبنية متنوعة من المادة الواحدة .

[1]-أحمد بن أحمد الحملاوي,شذى العرف في فن الصرف,شرح الحميد الهنداوي, مرجع سابق ص 43

وقال إبن عصفور في علم الصرف : "وكان ينبغي أن يقدم التصريف على غيره من علوم العربية إذ هو معرف ذوات الكلم في أنفسنا من غير تركيب ، ومعرفة الشئ في نفسه قبل أن يتركب ينبغي أن تكون مقدمة على معرفة أحواله التي تكون له بعد التركيب إلا أنه أخر للطفه ودقته فجعل ماقدم عليه من ذكر العوامل توطئه له ، حتى لا تصل إليه الطالب إلا وهو قد تدرب وارتاض للقياس.[1]

و ثمرته حفظ اللسان عن الخطأ واستعمال المفردات والأستعانة به على تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة لاختلاف معاني كالتصغير و التكسير واسمي الفاعل والمفعول.[2]

[1]- راجي الأسمر, المعجم المفصل في علم الصرف , ط1 , دار الكتب العلمية , بيروت , 1993 ,ص 5

[2]- أحمد مصطفى المراغي , هداية الطالب قسم الصرف, مكتبة المجمع, ص 3-4

3- المستوى التركيبي:

إن علم النحو من أجمل العلوم اللسانية قدرا ، ومن أعلاها شأنا والخطأ في ضبط أواخر الكلمات يوقع في ضلال مبين ، فالدلالة ، والتحديد والدقة كل ذلك يتوقف على صحة الضبط و جودة الآداء.[1]

فأما النحو ففي اللغة يعني القصد والطريق تقول : نحاه ينحوه ،وانتحاء ، قال الآزهري : قال الليث النحو القصد نحو الشيئ نحوت نحو فلان إذا قصدت قصده قال : وبلغناأن أبا الأسود وضع وجوه العربية وقال للناس : انحوا نحوه فسمي نحوا وقد جمع الإمام الداودي معاني النحو في اللغة فقال

للنحو سبع معان قد أتت لغة جمعتها ضمن بيت مفرد كملا

قصد ومثل ومقدار وناحية نوع وبعض وحرف فأحفظ المثلا

وفي الإصطلاح : إنما هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكبير والإضافة والنسب وهو في الأصل مصدر شائع أي نحوت نحوا كقولك قصدت قصدا ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم .

وهو علم يعرف به كيفية التركيب العربي صحة وسقاما وكيفية مايتعلق بالالفاظ من حيث وقوعها فيه, قال: ابن السكيب"نحا نحوه ينحوه نحا نحوه ينحوه إذا قصده ونحا الشيء, ينحاه يحوه إذا حرفه, ومنه سمي النحوي نحويا لأنه يحرف الكلام إلى وجوه الإعراب".

[1]- عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد , التنوير في تيسير التيسير في النحو, المكتبة الازهرية ص 5.

وقال الأزهري : ثبت عن أهل يونان فيما يذكر المترجمون العارفون بلسانهم ولغتهم أنهم يسمون علم الألفاظ والعناية بالبحث عنه نحوا, فيقولون:"كان فلان من النحويين ولذلك سمي يوحنا الإسكندراني يحي النحوي للذي كان حصل له من المعرفة بلغة اليونان".[1]

وقال اسحاف بن خلف البهراني :

النحو يبسط من لسان الألكن والمرء تكرمه إذا لم يلحن

وإذا طلبت من العلوم أجلها فأجلها منها مقيم الألسن[2]

مفهوم النحو عند العرب:

النحو في اللغة الطريق والجهة والجانب, وعلم النحو علم إعراب كلام العرب, وسمي هكذا لأن المتكلم ينحو به مناهج كلامهم أفرادا وتركيبا وقد عرف ابن جني النحو بقوله : "والنحو هو إنتحاء سمت كلام العرب ... ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة, فينطق بها وإن لم يكن منهم ، و إن شد عنها بعضهم رده إليها" وهذا هو الهدف منى النحو عند النحاة العرب, وقد أكده إبن السراج بقوله:"النحو إنما أريد به أن ينحو المتكلم إذا تعلمه كلام العرب, وهو علم استخرجه المتقدمون فيه من استقرار كلام العرب حتى وقفوا منه على الغرض الذي قصده المبتدؤون بهذه اللغة, وكان العرب يعظمون النحو والنحاة حتى ذهب بهم الأمر إلى تسمية كتاب سيبويه (الكتاب) أو وصفه بأنه قرآن النحو.[3]

[1]– المصطلح النحوي نشأته وتطوره ص 7 في اواخر القرن 3 هجري

[2]– محمد الطنطاوي , نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة, ط2 , دار المعارف . بيروت 1995 ص 9 .

[3]– أحمد مؤمن ,اللسانيات النشأة والتطور,ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ,ص 37

وبه يسلم الكتاب والسنة من عادية الحن والتعريف وهما ذخيرة المسليمين ، فكان تدوينه عملا مبرورا وسعيا في سبيل الدين مشكورا.

وبه سيتبين سبيل العلوم على تنوع مقاصدها ، وتفاوق ثمارها ، فإن الطالب لايسلكها على هدى وبصيرة إلا إذا كان على جد من هذا العلم موفور ، على أن المتحادثين في أي جزئية علمية إنما يعتمدان عليه في تحديد المعنى الذي يتحدثان بشأنه فهو الذريعة لتقريب تفاهمهما وأداة الحكم الصحيح بينهما قال ابن خلدون "إذ به يتبين أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر ولولاه لجهل أصل الإفادة".[1]

موضوع علم النحو :

ويكمن موضوع هذا العلم هو الكلمات العربية من حيث البحث عن أحوال أواخر الكلمات من جهة الإعراب والبناء وسلامة الضبط .

فائدة علم النحو:

عصمة اللسان من الخطأ عند النطق والقلم عند الكتابة والإستعانة به على الوصول إلى فهم كتاب الله تعالى, وسنة رسوله الأمين وهما كتابا الحياة والأحياء ومعرفة الصواب والخطأ من الكلام.[2]

وقال أبو بكر محمد بن السري النحوي : النحو إنما أريد به أن ينحو المتكلم إذا تعلمه كلام العرب, وهو علم استخرجه المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب حتى وقفوا منه

[1]-محمد الطنطاوي , نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة, ط2 , دار المعارف . بيروت 1995, ص 9-10

[2]- عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد , التنوير في تيسير التيسير في النحو, المكتبة الازهرية , ص 4-5

على الغرض الذي قصده المبتدئون بهذه اللغة ، فلاستقراء كلام العرب فاعلم أن الفاعل رفع والمفعول به نصب وأن فعل مما عينه ياء أو واو وتقلب عينه من قولهم قام وباع.[1]

الكلمة :

تعريفها : الكلمة هي قول مفرد .

ويراد بالقول هنا اللفظ الموضوع في اللغة لمعنى , والمفرد هو ما يصطلح عليه في علم المنطق بالمفرد أيضا والذي يعر هناك بما يدل جزء لفظه على جزء معناه , وبتعبير آخر هو ما يقابل الجملة , وفي ضوء هذا التعريف فإن المفرد يشمل: المفرد والمثنى والجمع اسم الجمع واسم الجنس والمركب المزجي والمركب الاضافي والفعل غير المسند والحرف .

أقسامها :

تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي الإسم والفعل والحرف .

1- الإسم : هو الكلمة الدالة على معنى في نفسها غير مقترن بزمان

2- الفعل : هو الكلمة الدالة على معنى في نفسها مقترن بزمان .

أقسام الفعل : الماضي والمضارع والأمر .

أ – الماضي : وهو الفعل الدال على وقوع الحدث في الزمن الماضي

ب- المضارع: هو الفعل الدال على وقوع الحدث في الزمن الحاضر.

ج – الأمر : هو الفعل الدال على طلب إيقاع الحدث .

3- الحرف : هو الكلمة الدالة على معنى في غيرها .

[1]- ابن السراج ,الأصول في النحو ج1 , مؤسسة الرسالة بيروت,ص 35

الجملة :

تعريفها : هي قول مركب تركيبا اسناديا من كلمتين فأكثر .

أقسامها :

أ – تنقسم الجملة إلى تامة وناقصة.

1- الجملة التامة : هي الجملة المفيدة فائدة تامة يحسن السكوت عليها

2- الجملة الناقصة : وهي الجملة المفيدة فائدة ناقصة لا يحسن السكوت عليها.[1]

ب- وتنقسم الجملة إلى كلام وكلم :

1- الكلام : وهو الجملة المؤلفة من كلمتين فأكثر ومفيدة فائدة تامة يحسن السكوت عليها.

2- الكلم : هو الجملة المؤلفة من ثلاث كلمات فأكثر سواء كانت تامة أو ناقصة.

ج- وتنقسم الجملة إلى خبرية وإنشائية :

1- الخبرية : هي الجملة التي تحتمل اللصدق والكذب لذاتها .

2- الإنشائية : هي الجملة التي لا تحتمل الصدق والكذب لذاتها .

د- وتنقسم الجملة إلى اسمية وفعلية :

1- الإسمية : وهي الجملة المبدوءة بإسم.

2- الفعلية : وهي الجملة المبدوءة بفعل[2].

[1]- عبد الهادي الفضلي مختصر النحو ,ط 7 , دار الشروق , جدة 1980 ,ص 9-10

[2]- المرجع السابق ص 10-18

4- المستوى الدلالي والمعجمي :

علم الدلالة (السيمانتيك): علم الدلالة أو مايسميه بعضهم علم المعنى أو (السيمانتيك) وهي كلمة معربة من الفرنسية (semantique) ، وهو المشهور بين أوساط الدارسين العرب .

ومهمة هذا العلم في الدرس اللغوي هي البحث في معاني ومشكلاتها ، في حين نجد أن بعضهم يحدد وظيفته بالبحث في معاني الألفاظ المفردة على مستوى المعجمات وما إليها ، والبعض الآخر يوسع في دائرة إختصاصه ، بحيث يقوم بالنظر في معاني المفردات والجمل والعبارات جميعها دون تفرقة.[1]

وعلم الدلالة يبحث في الدلالة اللغوية ، أي العلامات اللغوية دون سيواها ، وإن كان موضوع علم الدلالة هو كل مايقوم بدور العلامة أو الرمز سواء أكان لغويا أم غير لغوي ، إلا أن التركيز يكون على المعنى اللغوي في مجال الدراسة اللغوية .

يعد كمال بشر علم المعجم فرعا من فروع علم اللغة " على الرغم من كونه قائمة من الكلمات التي لا تنتظم في نظام معين ، إنما يعد جزءا من اللغة من حيث يمد اللغة بمادة عملها ، وهي الكلمات المختزلة في ذاكرة المجتمع ومجاله في البحث في المفردات أو الثروة اللفظية المعينة ، فيعنى بجمعها وتصنيفها ، ثم محاولة شرحها وتفسير معانيها بصورة عامة ، يفيد منها الرجل العادي والمتخصص كلاهما ، على العكس من تمام حسان الذي لا يعد المعجم نظاما من أنظمة اللغة ؛ لأنه لا يحتوي على شبكة من العلاقات ولا القيم الخلافية ، إلا أنه بعد جزءا من اللغة والكلمات داخلة صامتة ومتعددة الدلالة .

[1]- الطالب. بدر سند السميحيين ,جهود كمال بشر في الدرس اللغوي الحديث,مذكرة لنيل شهادة الماجيستير ,ص 148

والدرس المعجمي يستمد وجوده من علم دراسة تاريخ الكلمات وعلم الدلالة ، يضاف إلى ذلك اهتمامه ببيان كيفية نطق الكلمة ، ومكان النبر فيها ، وطريقة هجائها ، وكيفية استعمالها في لغة العصر الحديث.[1]

فعلى الرغم من تأخر إهتمام اللغويين المحدثين من علماء اللغة بمشكلة المعنى اهتماما علميا ، إلا أنه استقر الرأي عند الأغلبية الساحقة منهم إلى أهمية علم المعنى وأحقيته ومشكلاته بدراسة ممستقلة ، وإفراده بمنهج خاص في الدراسات اللغوية ذلك المنهج هو ما اتفقوا على تسميته بعلم السيمانتك غير أنهم وعلى الرغم من اتفاقهم على أهميته يختلفون فيما بينهم على درجة الأهمية التي يستحقها هذا المنهج ، وعلى مزلة من فروع علم اللغة الأخرى.

وتعد دراسة المعنى أو الدلالة من أقدم قضايا الفكر ، أسهم فيها فلاسفة ومناطقة وأصوليون ولغويون وبلاغيون ، من العرب وغيرهم ولاشك في أن المباحث اللغوية التي تطرق لها علماء العربية في عصورهم الغابرة تعد من مباحث علم المعنى ، وخير دليل على هذه المباحث محاولة ابن جني في خصائصه ربط تقلبات المادة اللغوية الواحدة بمعنى واحد شامل.

فعرف أولمان الدلالة بأنها " علاقة متبادلة بين اللفظ والمدلول ، علاقة تكمن كل واحد منها من استدعاء الآخر "[2].

[1]- الطالب. بدر سند السميحيين , المرجع السابق ,ص 146

[2]-المرجع السابق 180

موضوع علم الدلالة :

إذن موضوع الدلالة هو المعنى اللغوي ، والمعنى اللغوي ينطلق من معني المفردة من حيث حالتها المعجمية ومتابعة التطورات الدلالية و التغيرات التي تأخذها الكلمة في السياقات المختلفة إذ يصعب تحديد دلالة الكلمة ؛ لأن الكلمة لا تحمل في ذاتها دلالة مطلة ، وإنما السياق هو الذي يحدد لها دلالتها الحقيقية.[1]

تعنى الدلالة بدراسة معاني الألفاظ والجمل دراسة وصفية موضوعية ، حيث تبين كيفية إتصال الكلمات بعضها ببعض، ثم تبين العلاقة الموجودة بين هذه الكليمات والظواهر التي تشير إليها في العالم الخارجي وإعتبرها أحمد مؤمن في كتابه: على أنها أحدث فروع اللسانيات الحديثة وتعنى بدراسة معاني الألفاظ والجمل دراسة وصفية موضوعية ، وأول من استعمل مصطلح علم الدلالة هو اللساتي الفرنسي بريال (mechel breal) وذلك في مقاله الصادر عام 1883 ثم مالبث أن فصل القول في مسائل المعنى في كتابه الموسم بـ " محاولة في علم الدلالة " وذلك سنة 1897 م .

نظرية الحقول الدلالية :

1 المفهوم : الحقل الدلالي semanticfieldأو الحقل المعجمي lexicalfield هو مجموعة من الكلمات تربط دلالتها ، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها مثل ذلك كلمات الألوان في اللغة العربية فهي تقع تحت المصطلح العام (لون) وتضم ألفاظا مثل : أحمر ، أزرق ،

[1]-نور الهدى لوشن ,علم الدلالة,منشورات جامعة قاريونس. بنغازي - ليبياص 7-8

أصفر ، أخضر ، أبيض ...إلخ . وعرفه ulmann بقوله : " هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعير عن مجال معين من الخيرة " و lyons بقوله:" مجموعة جزئية لمفردات اللغة".

وتقول هذه النظرية إنه لكي لفهم معنى كلمة يجب أن تفهم كذلك مجموعة الكلمات المتصلة بها دلاليا ، أو كما يقول lyons معنى الكلمة بأنه " محصيلة علاقاتها بالكلمات الأخرى في داخل الحقل المعجمي " وهدف التحليل للحقول الدلالية هو جكع كل الكلمات التي تخص حقلا معينا ، والكشف عن صلاتها الواحد منها بالآخر وصلاتها بالمصطلح العام[1]

– ويقف أصحاب هذه النظرية إلى جانب ذلك على جملة مبادئ منها :

1 – لا وحدة معجمي lexeme عضو في أكثر من حقل .

2 – لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين .

3– لايصح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة

4 – استحالة دراسة الفردات مستقلة عن تركيبها النحوي

وقد وسع بعضهم مفهوم الحقل الدلالي ليشمل الأنواع الآتية :

1 – الكلمات المترادفة والكلمات المتضادة وقد كان A.jolles أول من إعتبر ألفاظ المترادف والتضاد من الحقول الدلالية.

2 – الأوزان الاشتقاقية ، وأطلق عليها اسم الحقول الدلالية الصرفية morpho–senantic fields

[1]-احمد مختار عمر ,علم الدلالة,ط5, دار الكتب 1998,ص 79 -80-81

3 – أجزاء الكلام وتصنيفاتها النحوية

4 – الحقول السنتجماتية syntogmatic fields وتشمل مجموعات الكلمات التي تترابط عن طريق الإستعمال ، ولكنها لا تقع أبدا في نفس الموقع النحوي ، وقد كان W.porzig أول من درس هذه الحقول وذلك حين وجه اهتمامه إلى كلمات مثل : كلب ، نباح ، فرس ، صهيل ، زهر ، تفتح .

أنواع الحقول :

يقسم ullmann إلى أنواع ثلاثية هي :

1 – الحقول المحسوسة المتصلة ، ويمثلها نظام الألوان في اللغات ، فمجموعة الألوان إمتداد متصل يمكن تقسيمه بطرق مختلفة وتحتلف اللغات فعلا في هذا التقسيم .

2 – الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة ، ويمثلها نضام العلاقات الأسرية ، فهو يحوي عناصر تنفصل واقعا في العالم غير اللغوي ، وهذه الحقول كسابقتها يمكن أن تصنف بطرق متنوعة بمعايير مختلفة .

3 – الحقول التجريدية ويمثلها ألفاظ الخصائص الفكرية وهذا النوع من الحقول يعد أهم من الحقلين المحسوسين نظرا للأهمية الأساسية للغة في تشكيل التصورات التجريدية.

وكما يعتقد trier الحقول اللغوية ليست منفصلة ، ولكنها منضمة معا لتشكل بدورها حقولا أكبر ... وهكذا ... حتى تحصر المفردات ومن الممكن تبعا لهذا أن نخصص

حقلا للحرف أو المهن ، وحقلا للرياضة ، وحقلا للتعلم ... ثم نجمع كل هذه الحقول تحت حقل واحد يشملها جميعها هو النشاطات الإنسانية .

ومثل هذه الحقول المجموعة في حقل أكبر ليست مانعة للتبادل مع الحقل العام ، وربما تمنع التبادل بين بعضها وبعض ولكن هناك مايمنع التبادل مثل حقل الحيوانات ، مع حقل المصنوعات ، فإذا كان الشيئ منتميا إلى حقل الحيوانات فهو ليس منتميا إلى حقل المصنوعات ، والعكس صحيح كذلك .[1]

[1]- احمد مختار عمر ,علم الدلالة, مرجع سابق , ص 107.

الفصل الثاني

- التعريف بالشاعر
- معلقة طرفة
- الخصائص اللغوية في المعلقة
- المستوى الصوتي
- المستوى الصرفي
- المستوى التركيبي
- المستوى الدلالي

الخصائص اللغوية في المعلقة:

1- التعريف بالشاعر:

1-1- التعريف بالشاعر

طرفة شاعر صاحب شخصية واضحة في شعره ، وصاحب مذهب واضح في حياته ، وداعية من دعاة اللهو واللذة والعبث وشاب جمع إلى فتوة الشاب والطيش حكمة الشيوخ وتفكيرهم ، ويعجب النقاد والمستشرقون به وبشخصيته وشعوره إعجابا شديدا ، وشعره واضح لحياته كل الوضوح ، بما كان فيها من مطامح وآمال وآلام وأحداث .

1-2- أسرة الشاعر وبيئته : وطرفة شاعر فحل من أعلام الشعر الجاهلي ، وهو من ربيعة من بكر ابن وائل إحدى قبيليتها العظيمتين المشهورتين وهما بكر وتغلب فهو بكري ربعي وربيعة أخت مضر في الشرف والسيادة وضخامة الحسب والقوة والعدد وبكر أخت تغلب في المجد والجاه والعزة والأنفة وهما جميعا من ربيعة ومن شعراء بكر الحارث بن حلزة والمرقش الأكبر والمرقش الأصغر[1].

ذلك هو نسب الشاعر بين العرب وحسبه أما أسرته القريبة فهي سعد ابن مالك من بني قيس إذا هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة من بكر بن وائل من ربيعة بن نزار من عدنان الجد الأعلى للعرب الحجازيين

[1] - علي الجندي,الشاعر الجاهلي الشاب طرفة بن العبد تحقيق ودراسة لشعره وشخصيته,المكتبة المركزية لجامعة الأنبار, ص 5- 6

العدنانيين واسم طرفة عمرو وكنيته أبو عمرو وسمي طرفة باسم شجرة بحيث طرفة بتحريك الراء وواحدتها طرفاء وهي ضرب من الشجر.[1]

كان قومه في عزة و منعة بعددهم وحسبهم و شرفهم ومكانتهم بين العرب وكان جده سفيان موصوفا بالشرف والرئاسة, وكان أبوه شابا قويا ظاهر الفتوة والجرأة والإقدام, مات وطرفة طفل صغير وترك غير طرفة إبنا آخر اسمه معبد ورد ذكره في معلقة طرفة .

إذا مت فانعيني بما أهله و شقي على الجيب يا ابنة معبد

أما أمه فهي وردة بنت قتاتة بن مشنوء وقد ورد ذكرها في شعره عندما رفض أعمامه أن يقسمو ماله بعد موت أبيه فقال معاتبا:[2]

ماتنظرون بحق وردة فيكمو صغر البنون ورهط وردة غيب

أدوا الحقوق تفر لكم أعراضكم أن الكريم إذا يحرب يغضب

ولا نعلم من أمر أمه وردة هذا شيئا آخر غير هذا البيت ، ولكننا نعرف أن المتلمس الشاعر خال طرفة فهو غالب أخو وردة لأمه وأبيه وتكون هي بنت عبد المسيح من بني ضبيعة من بكر من ربيعة من عدنان ، فصيلة القرابة واضحة بين أسرتي ةالدته وأبيه وله من أمه وهي الخرنق بنت بدر بن هفان وكانت شاعرة بليغة.

كان طرفة وقومه يعيشون في البحرين وهي واقعة في شرق الجزيرة العربية وتمتد من عمان إلى حدود العراق ومن أشهر مدنها هجر التي ضرب المثل بكثرة تمرها, ومن مدنها كذلك (قطر) كان يسكن البحرين قبائل كثيرة من العرب وجوها معتدل نوعا لقربها من

1-علي الجندي,الشاعر الجاهلي الشاب طرفة بن العبد تحقيق ودراسة لشعره وشخصيته,المكتبة المركزية لجامعة الأنبار, ص 5- 6

2- عروة عمر , الشعر الجاهلي- حياة العرب الادبية , دار مدني ص 155.

البحر وهي قريبة من الجيزة وكانت تخضع لنفوذها والقبائل التي تعيش فيها والشعراء الذين نشأوا في أرضها لهم صلات واضحة بملوك الحيرة الذين يخضعون لنفوذ أكاسرة الفرس وسلطانهم والحيرة ملتقى الأفكار والديانات والمذاهب المختلفة, وتعيش في ضلال قسط من الحضارة والنصرانية منتشرة فيها فلا بد أن يكون لكل هذه العوامل الظاهرة أثرها في عقلية أبنائها وتفكيرهم في الحياة وفي عقلية وتفكير شاعرنا طرفة بوجه خاص.

ولا يفوتنا أن نذكر أن المرقش الأصغر والمرقش الأكبر من أسرة طرفة الشاعر فالمرقش الأصغر (560)م عم طرفة والمرقش الأكبر عم المرقش الأصغر (552)م.

ومن أقارب (طرفة) خاله المتلمس (580)م له قصيدة سيفية بعد قتل ابن أخته طرفة يوقظ فيها بكر أو يدعوها إلى الإنتقام من عمرو بن هند ملك الحيرة, ويقول فيها:

يآل بكر ألا لله أمكمـــــــــــو طـــــــال الثواء وثوب العجز ملبوس

أعنيت شاتي فأغنوا اليوم يتسكنو و استحمقوا في مراس الحرب أو كيسوا

1-3-نشأة الشاعر وحياته:

لا ندري متى ولد طرفة على وجه التحديد وإن كان قد أدرك عهد عمرو بن هند ملك الحيرة وأمر عمرو بقتله في أوائل حكمه وقد حقق بعض المؤرخين والمستشرقين أن عمرو بن هند تولى ملك الحيرة (526م) فاذا كان طرفة قد قتل في مطلع حكمه فيكون تاريخ موته نحو عام (565م)[1]

[1] -علي الجندي,الشاعر الجاهلي الشاب طرفة بن العبد تحقيق ودراسة لشعره وشخصيته,المكتبة المركزية لجامعة الأنبار, ص 10.

وقد قتل طرفة وهو شاب صغير في العشرين أو الخامسة والعشرين أو السادسة والعشرين من عمره على اختلاف الروايات اذ تقول أخته الخرنق تبكيه:

عددنا له ستا وعشرين حجة فلما و توفاها استوى سيدا ضخما

فجعلنا به لما رجونا إيابـــه على خير حال,لا وليدا و لا قحما.

فيكون ميلاد طرفة نحو عام (540م) وتكون حياته على الراجح من سنة (540 إلى 565 م)

نشأ طرفة في هذه البيئة العامة من بلاده, وتلك البيئة الخاصة من أسرته وحسنها يحول ببصره في هذه الفيافي المترامية القبح ومشاهدها, و يصعد بفكره في هذه الحياة البدوية وماخالطها من أفكار وأديان ومبادئ ليفهمها ويتمثلها و أخذ يعيش بين حسب كريم وعدد كثير وحمية ظاهرة.

ولكنه فوجئ وهو طفل صغير بوفاة والده ، فكان لذلك أثر البليغ في في نفسه و حياته,فكفله أعمامه و قاموا بواجب تربيته.

و بعثت بيئته و حياته و وراثته مواهب الشاعرية في نفسه,فنظم الشعر و هو صغير,و يصف فيه مناظر الصحراء و ألوان حياته فيها,و لذاته منها,و ما يجده من قومه من تقصير في حق رعايته,و يشيد بمجد قومه أحسابهم,و يذود عن شرفهم و حياضهم و يهجو خصومه و خصومهم[1].

[1] - علي الجندي,الشاعر الجاهلي الشاب طرفة بن العبد تحقيق ودراسة لشعره وشخصيته,المكتبة المركزية لجامعة الأنبار, ص 10-11

وكان ليتمه أثره الواضح فيه منذ حداثته فشب متوقد الذهن, مضطرم الشعور حاد العاطفة سريع التأثر والغضب قوي الفطرة صادق النظر يفزع إلى هجاء من يشعر منه بتقصير نحوه كما كان لحسبه ومجد قومه أثره في إعتزازه بنفسه وتمجيده لشخصيته وحبه الضهور بمظهر البطل الشجاع والشاب المقدام وأول شعر قاله هو هذه الأبيات التي أنشدها حين وجد أعمامه يظلمونه ويغتصبون حقا لامه وردة إذا ابو ان يقسمو مال ابيه , ومنعو حق امه منه فثارت نفسه واشتعلت شاعريته[1] , وقال :

ماتنظرون بحق وردة فيـــكم صغر البنون ورهط وردة غيب

قد يبعث الأمر العظيم صغره حتى تضل له الدماء تصب

والظلم فرق بين حتى وائـــل "بكر"تساقيها المنايا"تغلب"

إلى أن قال : أدوا الحقوق تفر لكم أعراضكم إن الكريم إذا يحرب يغضب.

وأخذ الشاعر يميل إلى اللهو ويسرف فيه ويعتنق البطالة و الدعة والعبث ويهجو قومه وسواهم ويسير وفق رغبات نفسه ونوازعها ويذهب إلى حوانيت الخمر ويشربها من نداماه وأصدقاء لهوه فأخذ أهله يلومنه وينصحونه ويعاتبونه, حتى ضاق بعتابهم, فاقتاد راحلته يسير متنقلا بين القبائل والأحياء.

[1]- علي الجندي,الشاعر الجاهلي الشاب طرفة بن العبد تحقيق ودراسة لشعره وشخصيته,المكتبة المركزية لجامعة الأنبار, ص 7-8-9

سار إلى اليمامة وأناخ راحلته بفناء قتادة بن سلمة الحنفي فمدحه بقصيدته ، ذكر فيها طرفة إسراف ابن عمه عبد عمرو في تنقصه و شتمه, ثم إفتخر بنفسه, وخلص إلى مدح قتادة وذكر ماكان من ضيعة قومه حين أتوه في قحط أصابهم فأكرم وفادتهم وبذل لهم من ماله و أكرم مثواهم ورفدهم قال:

إن امرأ سرف الفؤاد يرى عسلا بماء سحابة شتمى

وأنا امرؤ ألوى من القصر البادي وأغشى الدهم بالدهم

إلى أن قال :

أبلغ قتادة غير سائله منه الثواب وعاجل الشكم

إني حمدتك للعشيرة إذ جاءت إليك مرقتة العظم

ففتحت بابك للمكارم حين تواصت الأبواب بالأزم

فسقى بلادك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمى

وطال تنقله في البلاد فذهب إلى اليمن ، ثم رحل منها إلى النجاشي في الحبشة، وقال في اطراده إلى النجاشي قصيدته لخولة بالأجزاع من اضم طلل

ولما فزعته الغربة وحرق قلبه الحنين إلى أهله وبلده ، عاد إلى الموطن الذي هجره فأمده أخوه "معبد" بمال من ماله ، ولكنه أتلفه في لذته ولهوه وعبثه[1] .

– ثم قصد أمه في إصلاح حاله ملك الحيرة عمرو بن المنذر الثالث الذي يلقب باسم أمه بعمر بن هند ، وكان الشعراء يرحلون إليه وينشدون قصائدهم في مدحه فيجزل لهم

[1] – علي الجندي,الشاعر الجاهلي الشاب طرفة بن العبد تحقيق ودراسة لشعره وشخصيته,المكتبة المركزية لجامعة الأنبار, ص 10-11

العطاء فوفد عليه طرفة مع خاله المتلمس فأحسن وفادتهما وجعلهما في حاشية أخيه قابوس إبن منذر وكان مرشحا للملك بعده وكان شابا يميل إلى اللهو والترف ويخرج إلى الصيد فكان يخرج معه طرفة إذا خرج وينادمه على الشراب وهكذا اطمأن به الحال و استقرت حياته بعض الاستقرار ولكن طرفة الشاعر لم يرضه أن يكون تابعا لأحد ، أو أن يشعر بأنه أقل شرفا ومجدا من إنسان .

– كان إبن عمه غبد عمرو زوج أخته الحزنق ، وكان سيدا كريما شجاعا مطاعا في قومه ظاهر الثراء والقوة والفتوة وكان أثيرا رفيع المنزلة عند عمرو ابن هند يداعيه وينادمه وسيد أهل زمانه كما يقولون فجاءت أخت طرفة تشكو إليه شيأ من أمر زوجها فغضب الشاعر وهجاه بعد ذلك بقصيدته.

أيا عجبا من عمرو وبغيه لقد رام ظلمى عبد عمرو فأنعما

ولا خير فيه غير أن له عني وأن له كشحا إذا قام أهضما

يظل نساء الحي يعكفن حوله يقلن: عسيب من سرارة ملهما

وبدأت الخصمة والشحناء بين الشاعر وابن عمه[1].

1-4- موت طرفة:

– كان ملك الحيرة عمرو بن هند جبارا عنيدا متكبرا لايري في الناس من يدانيه شرفا ومجدا ، وكان له يوم يؤس ويوم نعيم كل سنة يركب يوم بؤسه فيقتل أول من يلقاه وفي

[1]- علي الجندي,الشاعر الجاهلي الشاب طرفة بن العبد تحقيق ودراسة لشعره وشخصيته,المكتبة المركزية لجامعة الأنبار, ص 10-11

يوم نعيمه يقف الناس ببابه فإن اشتهى حديث رجل أذن له فأصاب مجدا ومالا ، وكان أخوه قابوس ولي عهد جبارا متكبرا مستبدا كذلك

ولم يرضى طرفة الشاعر عن طغيانهما واستبدادهما وكبريائهما ، فنظم قصيدة يهجوهما بها فقال : فليت لنا مكان الملك عمرو رغوثا حول قبتناتخور

لعمرك إن قابوس بن هند ليخلط ملكه نوك كثيرا

ومنها : ولما أن أنخت إلى مليك مساكنه الخورنق والسدير

لينجزني مواعد كاذبات بطي صحيفة فيها غرور

فأوعدني فأخلف ثم ظنى و بئس خليفة الملك الفجور

وبلغ ذلك عمرو بن هند فامتلأ حقدا وغضبا على طرفة وأضمر له الشر ، بحيث قالوا : إن الذي نقل إليه أهاجي طرفة فيه هو عبد عمرو ابن عم الشاعر ، ولكن الملك كره العجلة عليه لمكان قومه فتظاهر بالرضا عن طرفة والتنويه به وبشعره حتى أمن الشاعر ولم يخفه على نفسه وظن أنه قد رضى فقدم طرفة والمتلمس على عمرو بن هند يتعرضان لفضله ومعروفه وكان المتلمس أيضا قد هجا عمرو بن بن هند الملك في قصيدة من شعره [1]

– أظهر عمرو بن هند الاحتفاء بالشاعرين وتلطف معهما تلطفا جميلا وكتب لكل منهما كتابا إلى عامله بالبحرين وأوهمهما أنه أمر لهما بعطاء كثير سيدفعه إليهما هذا العامل عندما يتوجهان إليه بهجرو قال لهما : انطلق إليه فخذا جوائزكما منه ، وكان قد

[1] – علي الجندي,الشاعر الجاهلي الشاب طرفة بن العبد تحقيق ودراسة لشعره وشخصيته,المكتبة المركزية لجامعة الأنبار, ص 11

أعطاهما هدية من عنده وحملهما ولعل إيثاره لهذا الأسلوب في الإنتقام من الشاعرين لخوفه من قبيلتهما بكر حتى لا يرمى الملك بقتلهما أو بمثابة الرد على قول طرفة في هجاءه :

لينجزني مواعد كاذبات بطي صحيفة فيها غرور

– كان مكتوبا في صحيفة المتلمس " باسمك اللهم ، من عمرو بن هند إلى المكعبر : إذا جاءك كتابي هذا مع الكتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا " وكذلك كانت صحيفة طرفة [1]

وخرج الشاعران من بلاط الملك فلما وصلا النجف قال المتلمس : ياطرفة إنك غلام حديث السن والملك من عرفت حقده وغدره وكلانا قد هجاه فلست من أن يكون قد أمر بشر فهلم فلننظر في كتبنا هذه فإن يكن قد أمر لنا بخير مضينا فيه وإن تكن الأخرى لم نهلك أنفسنا فأبى طرفة أن يفك خاتم الملك وعدل المتلمس إلى غلام من غلمان الحيرة فأعطاه الصحيفة ليقرأها والغلام لايعرف المتلمس ولا من كتب الصحيفة فقرأها فقال ، ثكلت المتلمس أمه فانتزع المتلمس الصحيفة من يده واتبع طرف فلم يلحقه ألقى المتلمس الصحيفة في نهر الحيرة وسار هاربا إلى الشام ، وأما طرفة فقد سار حتى قدم على عامل البحرين ربيعة بن الحرث العبدى على الأرجح بهجر فدفع إليه كتاب عمرو بن هند فقرأه وقال : هل تعلم ياطرفة ما أمرت به قال : نعم أمرت أن تجيرني وتحسن إلي فقال : ياطرفة بيني بينك خؤولة أنا لها راع حافظ فاهرب في ليلتك هذه فاني قد أمرت بقتلك فأخرج قبل أن تصبح ويعلم بك الناس فقال طرفة : أشتدت عليك جائزتي فأردت أن أهرب فسكت ربيعة وأصبح

[1]- علي الجندي,الشاعر الجاهلي الشاب طرفة بن العبد تحقيق ودراسة لشعره وشخصيته,المكتبة المركزية لجامعة الأنبار, ص 12

الصباح فأمر بحبسه ولم يقتله وكتب إلى عمرو بن هند ابعث إلى عملك من تريد فانى غير قاتله فبعث عمرو بن الهند رجلا من تغلب فاستعمله على البحرين وأمره بقتل طرفة وربيعة بن الحارث العبدي فاجتمعت بكر تريد الفتك بالعامل الجديد ولكنها لم تستطع ، وجئ بطرفة إليه فقال : إني قاتلك لا محال فاختر لنفسك ميتة تهواها ، فقال ‘ن كان ولا بد فاسقني الخمر وافصدني فقعل به ذلك فمازال ينزف دمه حتى مات قال صاحب الجمهرة أن قبر طرفة اليوم معروف بهجر بأرض لبني قيس بن ثعلبة[1] .

وهكذا انتهت حياة هذا الشاعر الشاب ، وودع الدنيا وداع الناقم عليها, الساخط من ظلمها وآلامها وكان قتله نحو 565م

– ورثت الخرنق أخاها طرفة وبكته بكاء شديدا ، وهجت عبد عمرو الذي وشى به فقالت :

ألا ثكلك أمك عبد عمرو أبا الخازيات وأخيت الملوك

فيومك عند وانيه هلوك تظل لرجع مزهرها ضحوكا [2]

[1]– علي الجندي,الشاعر الجاهلي الشاب طرفة بن العبد تحقيق ودراسة لشعره وشخصيته,المكتبة المركزية لجامعة الأنبار, ص 12-13

[2] – علي الجندي,الشاعر الجاهلي الشاب طرفة بن العبد تحقيق ودراسة لشعره وشخصيته,مرجع سابق, ص -13.

2- معلقة طرفة:

تعد معلقة طرفة بن العبد أطول المعلقات ، فعدة أبياتها ثلاثة ومائة بيت ، وفضلها كثير من النقاد على المعلقات الأخرى فقال ابن قتيبة هي أجودهم طويلة وذكر ابن سلام أنه من المقلين وأنه لما قل شعره حمل عليه شعر كثيرفأما طرفة فأشعر الناس واحدة ، وقد عدها الدكتور يوسف خليف بأنها أجمل قصائد الشعر الجاهلي ، وقد اختلف جامعو المعلقات وشارحوها في عدد أبياتها ، فقد ذكرالزوزني وابن الأتباري في معلقة طرفة مئة وبيتين ، وذكر التبرزي مئة وخمسة أبيات ،وابن النحاس قد ذكر مئة وأربعة أبيات ، أما القرشي فقد ذكر مئة وسبعة عشر بيتا ، ولما تراوحت الآراء في عدد الأبيات بيت مئة وبيتين وبين مئة وخمسون أبيات فقد جمعنا وإعتمدنا ما اتفقوا عليه وهو مئة وخمسة أبيات على خلاف رأي القرشي وهي دالية على البحر الطويل ومطلعها :

لخولة أطلال ببرقة شهمد تلوح كباقي تاوشم في ظاهر اليد

– إن معلقة طرفة بن العبد تعد بحق " لوحة فنية " إبداعية تتكون من مجموعة من اللوحات الإبداعية التي تضافرت معا ، واكتسبت المعلقة سمة اللوحة الإبداعية الكلية ، وهي واحدة كما سماها الجمحي ، وقد وفر طرفة لكل واحدة منها مقوماتها الأساسية ، وتقنياتها الفنية وصيغتها الشعرية ، وقد أقام طرفة بن العبد مقومات الربط والتنسيق بين تلك الوحدات وفاعلية الإعتدال بينها على النحو الذي يسوغ إعتبارها لوحات كلية [1]

[1] – سامي يوسف أبو زيد ,منذر ذيب كفافي,الادب الجاهلي ,ط 1 , دار المسيرة ص 152.

– قد تبدو المعلقة للوهلة الأولى متعددة الموضوعات ، وهو ماخيل لكثير من محللي المعلقة وناقديها, وتتراءى المعلقة لنا في لوحات ثلاث تتعاضد معا لتشكيل لوحة ابداعية كلية,تتمثل اللوحة الاولى في الوقوف على الاطلال وبكاء الحبيب, وتصوير إرتحال المحبوبة في الهودج ثم ينتقل إلى اللوحة الثانية التي تتمثل في الناقة حيث استغرقت هذه اللوحة منه ثمانية و عشرين بيتا,ثم يدلف بعدها الى اللوحة الثالثة التي ضمنها الحديث عن نفسه وقومه ومذهبه وفلسفته في حياة والموت وهي . أي المعلقة . تشكل ملفا شعريا محملا بالمواقف التأملية في فلسفة الحياة والموت وزاخرا بالمشاعر الإنفعالية المتوجهة ويضم هذا الملف جملة من البنى ذات المستويات المختلفة ومجموعا من الوحدات النصية التي لها خاصية التألف والإنسجام وفيها اتساع المعاني والدلالات والرموز وهي تتوزع على النحو التالي :[1]

– اللوحة الأولى : عشرة أبيات

– اللوحة الثانية : ثمانية وعشرين بيتا

– اللوحة الثالثة : سبعة وستين بيتا

وهذه الأقسام مؤتلفة في تعاليقها وتداخلها تتصل بالبيئة ، وإنسانها ، وحيواناتها ، وتتناغم مع رغائب النفس البشرية وتقلباتها ورؤيتها للحياة والموت وهي على هذا الشكل محكمة البناء الخارجي وطبقا لهذه الأقسام فإني سأجعلها في لوحات ثلاث.

[1]– سامي يوسف أبو زيد ,منذر ذيب كفافي,الادب الجاهلي ,ط 1 , دار المسيرة ص 152

2-1- الوقوف على الأطلال وبكاء الحبيب : استطاع طرفة في أبياته الطللية القليلة أن يختصر بذكاء ما اعتاد الشعراء الآخرون على التعبير عنه في أبيات كثيرة ، فلا أقرب إلى الإنسان من الوشم الذي يتخلل جلده وجسده ، فجعلنا بتلكة الكلمتين (باقي الوشم) نعيش قرب الأطلال والوقوف عليها كأنها جزء منا وكعادة الشعر الجاهلي يعزي طرفة نفسه على لسان رفاقه على المصاب الجلل الذي ألم به ، مكملا بذلك ملامح الصورة التي نحن بصدد رؤيتها

ثم يكمل صورة الأطلال بمشهد الظغائن وهي تشق طريقها بين الوديان مشبها إياها بالسفن التي تمور وتمخر عباب البحر ، وكأننا أمام لوحة فنية تتساب فيها المشاهد انسيايا بالحركة والصوت واللون.

ويتمثل طرفة بيئته الصحراوية ليصف محبوبته بوسائل الطبيعة المتحركة فاستعار لمحبوبته من البيئة أجمل مافيها : أستعار لها من الظبي عيونه, وشفتيه, وعنقه, وحركته ودلاله, مزوقا إياها بعقدين نفيسين من اللؤلؤ و الزبرجد و كما أضفى على محبوبته جمال الأرض وحركتها فها هو يضفي عليها رونق الشمس وضوئها فهي أي الشمس تعبر محبوبته ضوءها وسناها ، ولم يشأ أن يخرج عن منظومة الشعر الجاهلي في وصف بياض الإنسان ورصفها الحسن غير أن الشمس أرخت دراءها فظل وجهها نقي اللون لاتشوبه تجاعيد ولا حرارة شمس فهي غضة بضة [1]

[1]-سامي يوسف أبو زيد ,منذر ذيب كفافي,الادب الجاهلي ,ط 1 , دار المسيرة ص 153.

2-1- الناقة : تحمل الناقة دنيا واسعة من المعاني عن الشاعر الجاهلي بقدر صحرائه الواسعة الممتدة امتداد الأفق غير المتناهي ، وهي رفيقة الدرب لا غننى للعرب عنها في حله وترحاله ، وقد رسمها طرفة بريشة رسام جعل منها لوحة فنية إبداعية أفاض عليها من روحه وحالته النفسية و دفقاته الشعورية ، فهي رفيقة دربه ، وأنيس غربته ، وصاحبة وحدته وجعلها قبلة الشعراء الجاهليين وأتعب في وصفها من بعده[1] .

يرى القيس بأن ناقة طرفة آية في المثالية ، وهي أطول رحلة في الشعر العربي ، وقد جمع فيها الشاعر حشدا من التشبيهات والصور البيانية موضفا البئتين الحضرية والبدوية في تشكيل هذه اللوحة يقول نصرت عبد الرحمان ونجد في هذه الأبيات إحدى عشرة صورة حضرية تقف قبالتها خمس صور بدوية النعامة ترد لظليم ولجناحي نسر أبيض مضرحي ولقوبة جافة الخلق ،و لكناس غوالة في أصل شجرة ضال ، ولمهاة مكحولة أو فرقد ونستطيع أن نعد هذه الصور الخمس من الصور الطبيعية أما الصور الإحدى عشر الحضرية فهي : ظهر البرجد والبابان المنيفان الممدان, وقنطرة الرومي, والسقيف المسند والبنائق الغرفي القميص المقدد, وسكان بوصي بدجلة, والعلاة, وطرفة المبرد, والمرأتان وقراطيس الشآمي وسبت اليماني" وقد بدأ برسم صورته وتشكيل لوحته خروجا من الحالة الشعورية التي يمر بها راكبا على ظهر ناقته السريعة نشيطة العدو موثوقة الخلق ، مأمونة العثار التي تشبه أضلاعها ألواح الثابوت الضخم ، وهي قوية الجسم ، مكتنزة اللحم ، كانعامة في سرعة جريها ، ترعى في مكان خصب بين نوق خفت ضروعها, وقلت ألبانها,

[1] – سامي يوسف أبو زيد ,منذر ذيب كفافي,الادب الجاهلي ,ط 1 , دار المسيرة ص153.

تبتعد عن الفحول يجعل ذيلها بين دربها وبين الفحل الأحمر الضارب إلى سواد حفاظا على رشاقتها من ألا تحمل منه ، وتضل خفيفة سريعة حركتها رشيقة .

ولا يزال طرفة يصر على إخراج صورة الناقة بأبهى حلة ، وأجمل تعبير ، فيوسع اللوحة الفنية الإبداعية المتطورة بصورة صغيرة تتراكم تترى في تشبيه شعر ذنب الناقة بجناحي نسر أبيض وتشبيه فخذيها المكتنزتين باللحم ببابين طويلين أملسين لقصر عظيم ، وابطيها ببيتين من بيوت الوحوش في أصل شجرة ضال ، وتشبيه أضلاعها بقسب معطوفة تحت صلب مقوى مزقعيها كأنهما سقاء حمل دلوين كما شبه ضخامتها وقوتها بقنطرة رجل رومي تتسم بالقوة والثبات[1] .

أخذت الناقة بلب طرفة بن العبد وفؤاده فناقته ملاذه في سرائه وضرائه في حزنه وفرحه لذلك نجده يحسن اختيار الفاظه وصوره، ويكمل تشكيل صورته ولوحته الإبداعية الممتدة بوصف عنقها في طوله بذنب سفينة تمخر في نهر دجلة جامعا بين صور الصحراء وصور البحر والحضر ، متنقلا إلى خدها الذي شبهه بقرطاس الرجب الشامي ، ومشارفها مثل جلود البقر المدبوغين في رقتها ولينها ، كما شبها عينها بالمآتين الصافيتين النقتتين المصقولتين اللتين تلمعان مثل ماء القلت, و دلف بعد ذلك لاستكمال مابقي من لوحته الإبداعية إلى الصورة العلوية من جسد الناقة فيصف أذنيها بعد أن صور العينين والفخذين والشفتين والعنق فيؤكد وآذنها هي التي يسمع بها ، وأرجلها هي التي يسير عليها ، أما قلبها فكثير النبض كاصخرة في مكانه ، وأنفها لين عتيق ، بهذا يكون الشاعر قد رسم لوحته

[1] – سامي يوسف أبو زيد ,منذر ذيب كفافي,الادب الجاهلي ,ط 1 , دار المسيرة ص154

وشكل الصور المثالية للناقة التي يطوف الأرض فيها ، بوصفة فارسا مغوارا لايرتضي بأقل من هذه الناقة ركوبا فالشاعر بحق تجول في لوحته مابين الرسم والنحت والتصوير والتمثيل.

2-3- رؤيته لنفسه وللمجتمع وللموت وللحياة : بعد أن ينتهي طرفة من وصف الناقة الذي يدل على خبرته فيها ، وميزها عن غيرها من النوق ومن هذه الرحلة ينتقل إلى رسم لوحته الثالثة التي ضمنها مذهبه في الفلسفة الحياة والموت ، فيقدم لها بمدح نفسه ، فهو كريم لا يبخل العطاء ، وذو رأي سدسد يرجع إليه ، فهو رجل حرب في أيام الحروب ، ورجل متعة في أيام الرخاء والسلم ، يقضي وقته في شرب الخمر ، وسماع الغناء ، ومداعبة النساء وبعد هذا التقديم والتشريح لنفسيته وطبيعته و جبلته ، يشرع في تقديم نظرياته الفلسفية مبتدئا بتشريح علاقته مع قبيلته مبينا أسباب اعتزاله لها ، مفتخرا ومعتدا برؤيته الجديدة للحياة التي تقوم على ثلاث مبادئ الخمر والمرأة وقبيلته ، فهو يعشق الخمر ويدعو الناس لشربها معه ، على أنغام غناء القيان الشجي ، وإيقاع الموسيقى ورقص الجواري ، فالخمر والنساء وسائل المتعة في الحياة لانها زائلة ، وهي في رأيه لا تعوقه عن خدمة قبيلته والذود عن حياضها هذه المبادئ الثلاثة جعلته يشعر بطمأنية النفس وسكون الروح فشرع يجادل الناس في فلسفة الوجود والحياة والموت ولايأبه بموقف عشيرته منه ونبذه لهم نبذ البعير المصاب بمرض معد لأن قناعته بها لا تتزحزح وإيمانه لايلين فهو كريم وقت الكرم شجاع وقت الحرب لعوب وقت المرح[1].

[1] – سامي يوسف أبو زيد ,منذر ذيب كفافي,الادب الجاهلي ,ط 1 , دار المسيرة ص154

ويتقدم طرفة في تقديم نظرته وفلسفته في الحياة خطوة أخرى للأمام حيث يباشر بنشرها والدعوة إليها فالموت لا يفرق بين قبر رجل حقير ، ورجل كريم عظيم ، كلاهما يعلوه والحجارة ، فلما المزاحمة على الحياة ؟ فسهم الموت إن أصاب أحدا فلن يفارقه ، إنها أبيات تعبر عن نفس رغبت عن الحياة إنها أبيات تعبر عن نفس رغبت عن الحياة ، إنها أبيات أربعة تمثل خلاصه فكره وفلسفته ، استهل الأربعة الأولى منها بأرى وترى ، واختتمها بقسم يقيني بأن الفناء مصير أي فتى[1] .

ويصل شاعرنا إلى بيت القصد ، وذروة المعلقة ، وعرضها الأساس ، وهو خلافه مع ابن عمه مالك ، الذي يتودد إليه ويقترب منه إلا أن ابن عمه يصده وينأى عنه ، بدون ذنب اقترفه أو خطأ قام به ، كل ذلك بسبب طلبه معاونته في رد أبل قد أخذت منه بل وعيره بانصرافه إلى حياة المجون والشرب والخروج على تقاليد القبيلة ويبدأ المقطوعة الشعرية بالإستفهام الإستنكاري الذي يبنئ عن غرابة الموقف وتداعياته ، ويستغرب منه ومن القبيلة ، ويبدأ المقطوعة الشعرية بالاستفهام الاستنكاري الذي ينبئ عن غرابة الموقف و تداعياته, و يستغرب منه و من قبيلته كيف يهجى ويطرد ويشكى ، ويعامل بسوء،ويضيف بأنه لو طلب تلك المساعدة والعون من الغرباء لأجيب سؤاله ونفذ طلبه,ويقرر بعدها حكمة أبديه مازالت تجري على ألسنة الناس ، بأن ظلم الأقارب أشد وقعا في النفس من ضرب السيوف ، ويختم طرفة مقطوعته هذه بأفول نجم سعده ، وبزوغ نجم نحسه ، وإيمانه بقلة حظه ، ولما وجد من ابن عمه ماوجد ، ومن قبيلته ما رأى ارتد إلى نفسه معزيا مأملا ، فرسم لنفسه لوحة مصغرة

[1] – سامي يوسف أبو زيد ,منذر ذيب كفافي,الادب الجاهلي ,ط 1 , دار المسيرة ص155.

قوامها الشجاعة والإقدام, فينعت نفسه بالشجاعة وخفة الحركة ، واستبقاق القوم إلى السلاح يوم الوغي ، فهو القوي الذي لايقهر ، ويطلب من أم معبد ألا تبكيه كما تفعل النساء ، فقدره الكرم والقتال والموت في سبيل الدفاع عما يؤمن به.

ثم ينتقل إلى تشكيل لوحة صغيرة أخرى عمادها الكرم ، يسردها على شكل حكاية تثير حنق الشيخ الذي اتهمه السكر وغياب العقل ، حين عقر ناقة ضخمة ذات ضرع وطلب من القوم أن ينأوا بالابل دونه حتى لا يعقرها ويقترب منها لكنه أكمل المشهد بصورة الجواري ومن يتمتعن بأطاييب الشواء .

ولما فرغ من صور الفخر وتعداد مكارمه وصفاته طلب من ابنة عمه أن تشق الجيب على موته ، ولا تجعل موته كموت رجل آخر لأنه يستحق ملا يستحقه الرجال الآخرون فهم لايبارونه شجاعة وإقداما وكرما وحكمة فطرفة همته عالية ، ويده قوية ، وهدفه نبيل ، لا يقترف الأخطاء ولا يقبل الظلم والذل ويختم طرفة بن العبد معلقته بحكمة بليغة ، وتجربة عميقة ، صقلت موهبته ، ونمت شخصيته ، وشكلت فلسفته ، ووسعت رؤيته وهي لاتحتاج لمزيد بيان .[1]

[1]-سامي يوسف أبو زيد ,منذر ذيب كفافي,الادب الجاهلي ,ط 1 , دار المسيرة ص 155.

3- الخصائص اللغوية في المعلقة (الشواهد):

تتجلى اهمية الدراسة التطبيقية اللغوية للنص الأدبي "أيا كان نوعه شعرا أو نثرا" في الكشف عن وظيفة و دور اللغةفي صيغ هذا النص,فالتحليل اللساني يحلل البنية اللغوية للنص عن طريق البحث عن الوحدات اللغوية,صوتا و كلمة و جملة,ثم يربط كل هذه الوحدات و الأجزاء بالدلالة العامة التي يحملها النص "المراد تحليله"و عليه يمكن القول بأن الهدف من تحليل النصوص هو إضاءتها و كشف أسرارها اللغوية و تفسير نظام بنائها و طرقة تركيبها و إدراك العلاقات فيها[1]. وهذا ما سنسعى اليه في هذا الفصل عن طريق إختيارنا القصيدة "طرفة بن العيد" كنموذج للتحليل.

3-1 المستوى الصوتي:

إن البنية الصوتية هي أول المظاهر المادية و الحسية للنسيج الشعري,الذي يمكن التعرف من خلالها على الوحدات الصوتية و ما فيها من التوازيات و البدائل و من التآلفات و غير ذلك.

تخضع دراسة الأصوات من الخطاب الشعري لعنصر الذوق لأنها لم تصل بعد إلى درجة الدقة و الضبط العلميين,و لكن تكرار أصوات معينة أكثر من غيرها في البيت أو المقطوعة أو في القصيدة يعطي دلالة معينة.و يعد البيت الذي تندرج فيه الإيقاعات على مختلف المستويات بؤرة تكثف سائر خصوصيات الوحدة و تختزلها,و إذا إنطلقنامن البيت

[1]-فاروق شوشة,كلمةالعدد,مجلة مجمع اللغة العربية,العدد100,القاهرة,ص 117.

الأول نجد أن أكثر الأصوات ترددا فيه هو الدال و الهمزة بالنسبة للأبيات العشرة التالية عليه و الممثلة للوقوف على الطلل,و وصف المحبوبة خولة,فعندما يقترب الشاعر من الوصف و وقفته من الأشياء ذاكرًا الأحبة و الأماكن تتردد الهمزة أكثر,ففي البيت الثامن كررت(مرتين),و في البيت التاسع(أربع مرات) و في البيت العاشر و الحادي عشر(أربع مرات),بينما تقل مرة واحدة عندما ينظر إإليها من بعيد في البيتين الأول و الثاني و الثالث,الشيء الذي يؤكد أن الهمزة . و هي من حروف الحلق . تعبر عن غصة الشاعر و لوعته و هو يتأوه كلما اقتربت أكثر مما يثير أشجانه.

و يتفق حرف الدال مع حرف الروي . و هو ميم أيضا . و هو موزع بشكل غير منتظم في البيت الأول(مرتين)و في البيت الثالث(أربع مرات),و في البيتين الثامن و التاسع(أربع مرات).

(وفي الجدول الآتي نحصي الاصوات المتواجدة في القصيدة و نسبة تكرارها):

و كلما سار في وصفه للمحبوبة و بعدها ناقته تواصل تكرار الهمزة في البيتين الثالث عشر و الخامس عشر(ستة مرات)

الأصوات: هناك أصوات تشكل عناصر مهيمنة على النص و تصنع ايقاعه و هي وقف الجدول الآتي:

الحرف	تكراره
الألف	594
الباء	135
التاء	226
الثاء	12
الجيم	66
الحاء	71
الخاء	43
الدال	187
الذال	24
الراء	193
الزاي	10
السين	74
الشين	51
الصاد	39
الضاد	20
الطاء	23
الظاء	10
العين	103
الغين	22
الفاء	101
القاف	102
الكاف	73
اللام	380
الميم	276
النون	200
الهاء	89
الواو	201
الياء	257

و من خلال الجدول نلاحظ أن حرف الألف جاء في الصدارة و عدد تواتره(594),ثم يليه اللام بـ (380),ثم الميم بـ (276),ثم الياء بـ (257),ثم التاء بـ (226),ثم الواو بـ (201),ثم النون بـ (200),ثم الراء بـ (193),ثم الدال بـ (187), ثم الباء بـ (135),ثم العين بـ (103), ثم القاف بـ (102), ثم الفاء بـ (101)...و الحرفين اللذين كان لهما النسبة الاقل هما الزاي و الظاء بـ (10).

- دلت هذه الحروف على حالت العجز و الاستكانة الذي لحق بحياة طرفة,و هذه الحروف نقسمها الى مجهورة و مهموسة و نحصي كل منها على حدى.

1-الجهر:

لقد عرف سيبويه حرف أشبع الإعتماد عليه في موضعه,و منع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الإعتماد عليه

و يجري الصوت و هي التي يهتز لها الوتران الصوتيان في النطق[1]

و من الأصوات المجهورة في القصيدة:

. الباء:صوتشفوي,مجهور,انفجاري,عمل على تكوين الدلالة التالية: (الوصف) في قوله:

لخولة أطلال ببرقة تمهد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد.

[1]- بلحاج حليمة , التحليل الأسلوبي للخطاب الشعري الحديث , مذكرة لنيل شهادة الماستر ص 14

. الجيم:صوت لثوي حنكي انفجاري إحتكاكي مجهور في قوله:

كأن حدوج المالكية غدوة خلا ياسفين بالنواصف مِن دَدِ.

. العين:صوت حلقي إحتكاكي مجهور

تباري عتاقا ناجيات و أتعبت وظيفا وظيفا فوق مرر معبد.

. الراء:صوت لثوي مكرر مجهور

كقنطرة الرومي أقسم ربها لتكتنفن حتى تشاد بقرمد.

. اللام:صوت أسناني لثوي مكرر مجهور

لها مرفقان أفتلان كأنها تمر بسلمى دالج متشدد.

. النون:صوت أسناني لثوي أنفي مجهور

لها فخذان أكمل النحض فيهما كأنهما بابا منيف ممرد.

. الواو:صوت ينطق في أقصى اللسان و الشفتين مجهور

وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك أسى و تجلد.

. الياء:هو صوت حنكي وسيط (مانع) مجهور

عدولية أومن سفين ابن يامن يجور بها الملاح طورا و يهتدي.

. الغين:صوت ينطق من أقصى الحنك إحتكاكي مجهور

فإن تبغني في حلقة القم تلقني و إن تلتمسني في الحوانيت تصطد.

. الدال:صوت لثوي انفجاري مجهور

ووجه كأن الشمس ألفت رداءها عليه نقي اللون لم يتخدد.

. الميم:صوت شفوي أنفي مجهور

مؤللتان تعرف العتق فيهما كسماعتي شاة بحومال مفرد.

. الذال:صوت احتكاكي مجهور

فذالت كما ذالت وليدة مجلس ترى ربها أذيال سحل ممدد.

. الزاي:صوت لثوي احتكاكي مجهور

و مازال تشرابي الخمور ولدتني و بيعي و انفاقي طريفي و مثلدي.

. الضاء:صوت أسناني لثوي انفجاري مجهور

أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه خشاش كرأس الحية المتوقد.

. الظاء:صوت بين أسناني احتكاكي مجهور

يقول و قد تر الوظيف و ساقها ألست ترى أن قد أتيت بؤيد.

- و الجدول التالي يوضح نسبة تكرار و تردد الأصوات المجهورة:

الصوت المجهور	التكرار
الباء	135
الجيم	66
الدال	187
الذال	24
الراء	193
الزاي	10
الضاد	20
الظاء	10
العين	103
الغين	22
اللام	380
الميم	276
النون	200
الواو	201

2-الهمس:

و يرى سيبويه أن الحرف المهموس,حرف أضعف الإعتماد في موضعه حتى النفس,فالأصوات المهموسة 12 حرفا,

أربعة منها وقتية(تِ,طِ,كِ,قِ,فِ) و ثمانية إحتكارية(تِ,سِ,شِ,خِ,هِ,صِ,حِ)و هي التي لا يهتز لها هذا الوتران[1]

و من الاصوات المهموسة التي وجدت في القصيدة:

. التاء:صوتأسناني لثوي انفجاري مهموس

لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتى لكالطولالمرخى و ثنياه باليد.

. الثاء:صوتإحتكاكي مهموس

بلاحدث أحدثته و كمحدث هجائي و قذفي بالشكاة و مطردي.

. الحاء:صوت حلقي احتكاكي مهموس

و أصفر مضبوح نظرت حواره على النار و استودعته كفَّ مجمد.

. الخاء:صوت من أحرف الحلق الرخوة و هو إحتكاكي مهموس

و يأتيك بالأخبار من لم تبع له بتاتا و لم تضرب له وقت موعد.

[1]– بلحاج حليمة , التحليل الأسلوبي للخطاب الشعري الحديث , مذكرة لنيل شهادة الماستر, ص 15.

. السين:صوت لثوي احتكاكي مهموس

يقول و قد تر الوظيف وساقها ألست ترى أن قد أتيت بمؤيد

. الشين:صوت لثوي حنكي إحتكاكي مهموس

فلو شاء ربي كنت قيس بن خالد و لو شاء ربي كنت عمر بن مرتد.

. الصاد:صوتلثوي حنكي مهموس

أرى العيش كنزا ناقصا كل ليلة و ما تنقص الأيام و الدهر ينفذ.

. الطاء:صوت لثوي إنفجاري مهموس

أرى قبر نحام بخيل بماله كقبر نحوي في البطالة مفسد.

. الفاء:صوت أسناني شفوي إحتكاكي مهموس

إلى أن تحامتني العشيرة كلها و أفردت إفراد البعير المعبد.

. القاف:صوت لثوي إنفجاري مهموس

و قربت بالقربى وجدك إنني متى يَكُ أمر للنكيثة أشهد

. الكاف:صوتأقصى حنكي انفجاري مهموس

كأن حدوج المالكية غدوة خلايا سفين بالنواصف مِن دَدِ

. الهاء:صوت حنجري إحتكاكي مهموس

و إن أًدع للجلى أكن من حماتها و إن يأتك الأعداء بالجهد أجهد

- و الجدول التالي يوضح نسبة تكرار و تردد الاصوات المهموسة:

الصوت المهموس	التكرار
تاء	226
ثاء	12
جَاء	71
خاء	43
سين	74
شين	51
صاد	39
طاء	23
ظاء	101
قاف	102
كاف	73
هاء	89

- إن النص محكوم مسبقا بوحدات ثلاث هي:

. **وحدة البحر**:يستعمل البحر الطويل و هو الذي يحكم القصيدة و المتكون من التفعيلات(فعولن,مفاعيل).

. **وحدةالقافية**:عند قراءتنا لهذه القصيدة نكتشف أن الشاعر قد استخدم قافية متنوعة على حسب الإطلاق و التقييد فنجد:

من دَدِ باليد يهتدي ترتدي

//o///o/o//oo//o

- والجدول التالي يبين لنا تردد القوافي:

مطلقة /	مقيدة o
89	14

و يلاحظ في القافية أن حرف الروي هو الدال المكسورة و قد يتردد حرف الدال في البيت الواحد و قد بلغ ذروته في البيت الثالث و قد ذكر أربع مرات في هذا البيت,و هذا الانتشار بالرغم من عدم انتظامه و تفاوته بين الأبيات يشكل تناغما واضحا و يمثل روافد صغيرة تصب كلها أخيرا في مصب القافية و الروي و يلاحظ أن حركة الحرف ما قبل

الروي هي الفتح غالبا أو الكسر فيما عدا بعض الحالات التي يأتي فيها بالضم مثل يَبْعُدِ في البيت الثامن و الستين

و يظهر تناوب ما بين الفتحة و الكسرة في القصيدة.

. وحدة البناء العام:حيت تتوالى الابيات في شكل عمودي لا تحيد عنه و يكون العروض و الضرب وقفتين يتشكل فيهما تقطع الشعوري و النفسي بفعل الإنتظام و التكرار بحيث تصبح بقية التفعيلات أو الصيغ(ما يعرف بالحشو)تقطيعات شعورية و نفسية تصب في الوقفتين,و يلاحظ أن أغلب الابيات في القصيدة يعتريها في الحشو(التغيير)و هو محدود هنا,

و يتمثل في حذف الخامس الساكن و يطال هذا التغيير جل أبيات القصيدة مع استثناءات محدودة.

و نلاحظ في القسم الأول من القصيدة أن هناك بيتين لم يلحقهما تغيير هما الرابع و السادس و أيضا البيت

(25 و 26 و 33 و .....)و هي تتوزع على محاور النص كله.

و تتميز هذه الأبيات ب(الامتلاء)على مستوى الوزن و الايقاع و يكون الشاعر هادءًا في حالة وصف الأشياء من بعيد(الأطلال),و بداية(وصف الناقة),و ما تلبث الابيات أن تضطرب حاملة عدة تغييرات,مما يدل على تدرج الشاعر من حالة الهدوء و الإطمئنان

إلى حالة الإنفعال مع بقاءه في دائرة الإيجاب,و تتمثل حالة الاضطراب النفسية إزاء ما قام به إبنعمه,مما ينعكس على امتلاء هذه الأبيات الهجائية وزنا و إيقاعا و تعبيرها عن اتساع صوتي ممثل في إنتشار حروف

(الميم و الهمزة و الكاف)كما بينا سابقا في الجداول.

3-التكرار:

من المفاهيم الأساسية في معالجة النص الأدبي,فهو وسيلة مهمة في اكتشاف أبعاد الواقعة الأدبية و يمكن أن يتمظهر العنصر المكرر في أشكال مختلفة,فإما أن يكرر الدال مع مدلول واحد و إما أن يكرر مع مدلول يتحقق من جديد في كل مرة أو أن يتكرر المدلول الواحد مع دلالات مختلفة,مما يؤكد السمة البنيوية للتكرار في النصوص,

و يقسم علماء اللغة و اللسانيين التكرار إلى:

أ. تكرارتام:و من شواهده في القصيدة

البيت(1-5-56-67-24-85-25)اليد . باليد . يدي . باليد . يدي . اليد . يداها.

البيت(3-4)سفين . سفين.

البيت(9-10)الشمس . الشمس.

البيت(80)لو شاء ربي . لو شاء ربي.

البيت(32-36-64)صخرة . صخر . صفيح . صفيح.

البيت(42-45-46-53-85)القوم . القوم.

البيت(42-57-67-100)الفتى . الفتى . الفتى.

البيت(72-57)جدك . جدك.

البيت(60)الدجن . الدجن.

البيت(65-67-73)الموت . الموت . الموت.

البيت(76-77)مولاي . مولاي.

البيت(76-77)أمراء . أمراء.

البيت(83-84-78)الحسام . المهند . مهند . حسام.

البيت(82-95-96-97)الرجل . الرجال . الرجال . الرجال.

البيت(102-103)بالأخبار . بالأخبار.

البيت(45-38)مخافة . مخافة.

ب . التكرارالجزئي:من شواهده في القصيدة:

البيت(2-40-96)صحبي . صاحبي . الاصحاب.

البيت(34-35)سمع . سامعتي.

البيت(94)همه . همي.

البيت(41-87)خوفا . مخافتي.

البيت(47-62)الحي . حياته.

البيت(57-66)عيشة . العيش.

البيت(77-79)الشكر . شاكر.

البيت(90-53)شارب . تشرابي.

البيت(35-37)العتيق . عتيق.

3-2 المستوى الصرفي:

و يتوفر هذا المستوى على تبيان كيفية تأليف الكلمة المفردة بتبيان وزنها و عدد حروفها و حركتها و ترتيبها,و ما يعرض لذلك من تغيير أو حذف,و ما في حروف الكلمة من أصالة و زيادة,كما أن اختلاف أوزان هذه الأبنية تجعل معانيها متعددة و مختلفة,فتتمايز و تتباين بإختلاف هذه الصيغ الصرفية.فمنها ما يدل معان خاصة كالدلالة على المبالغة و أحيانا أخرى الدلالة على اللزوم و الثبوت و غيرها من المعاني المختلفة و قد اخترنا بعض الابيات الشعرية و حللنا بعض أبنيتها تحليلا صرفيا:

3-2-1. التحليل الصرفي:

1) ألا أيها اللآئمي احضر الوعن و أن اشهد اللذات هل أنت مخلدي؟

اللائمي: الفاعلي:اسم ثلاثي مزيد فيه حرف واحد بين الفاء و العين مشتق على صيغة إسمالفاعل.أصلهاللآومي,قلبت الواو همزة ,لانها عين الكلمة و وقعت بعد حرف مد.

. الوعن: الفَعَلُ:إسم ثلاثي مجرد,جامد يدل على ذات منقول من مصدر أصله : الوَغَيُ:تحركت الياء بعد الفتح,فقلبت ألفاً.

اللذات: الفَعْلاَتِ:اسم ثلاثي مجرد,جمع مؤنث سالم,مفردهلذة,أصله:اللذذاتِ,التقى فيه مثلان,الاول منهما ساكن فأدغم,و هو إدغام صغير واجب.

مخلدي: مُفْعِلي:اسم ثلاثي مزيد فيه حرف واحد,قبلالفاء,مشتق على صيغة إسمالفاعل,أصله:مؤخلدي,حذفت الهمزة لحذفها في المضارع حذفاً مطرداً[1].

2) فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى وجدك لم أحفِل متى قام عودي؟

عيشة: فِعْلَةٍ: اسم ثلاثي مجرد,جامد يدل على معنى,مصدر.

الفتى: الفَعَل: اسم ثلاثي مجرد,جامد يدل على ذات,منقول من مشتق على صيغة الصفة المشبهة أصله:الفَتَيُ:تحركت الياء بعد فتح ,فقلبت ألفاً.

1-ابراهيم محسن,التطبيق في الاعراب و الصراف,ط1,دار اقلم العربي,1995 ص:50.

قام: فَعَلَ:فعل ثلاثي مجرد,معتلأجوف,من الباب الاول,أصله:قَوَمَ,تحركت الواو بعد فتحٍ فقلب ألفاً.

عودي: فُعلِي:اسم ثلاثي مزيد فيه حرف واحد,بين الفاء و العين,و هو جمع تكسير مفرده((عائد)) و جمع سماعي ,و القياس:عوائد أو عائدات,و العائد اسم جامد يدل على ذات,منقول من مشتق على صيغة اسم الفاعل,من ((عاد يعود))أصله:عوودي:التقى فيه مثلان,هماالواوان,فالأولىساكنة,فأدمغت في الثانية,و هو إدغام صغير واجب.

ثلاث: فعال:اسم ثلاثي مزيد فيه حرف واحد,بين العين واللام,اسم جمع جامد[1].

3) فمنهن سبق العاذلات بشربة كميت متى ما تعل بالماء تزبد.

سبق: فَعْلُ:اسم ثلاثي مجرد,جامد يدل على معنى,مصدر.

العاذلات: الفاعلات:اسم ثلاثي مزيد فيه حرف واحد,بين الفاء والعين و هو جمع مؤنث سالم ,مفرده((عاذلة)),و العاذلة اسم جامد يدل على ذات,منقول من مشتق على صيغة اسم الفاعل.

تُعْلَ: تُفْعَ:فعل مضارع مبني للمجهول ,ماضيه((علا)) فهو فعل ثلاثي مجرد ناقص من الباب الاول,أصله((تُعْلَوُ))تحركت الواو بعد فتحٍ,فقلبت ألفاً ثم حذفت للجزم.

1-ابراهيم محسن,التطبيق في الاعراب و الصراف,ط1,دار اقلم العربي,1995 ص:52.

الماءَ: الفعل:اسم ثلاثي مجرد,جامد,يدل على ذات,اسم جمع أصله((الموهُ)) تحركت الواو بعد فتح فقلبت ألفاً ,و أبدلت الهاء همزة على غير قياس للتخفيف.

تزبد: تفعل:فعلم ضارع, ماضيه أزبد, فهو فعل ثلاثي مزيد فيه حرف واحد قبل الفاء,و الزيادة فيه للصيرورة,اصله((تؤزبد)) حذفت منه الهمزة حذفاً مطرداً للتخفيف[2].

4) وكري اذا نادى المضاف محنبا كسيد الغضا نبهته المتورد.

كري: فِعْلِي:اسم ثلاثي مجرد جامد يدل على معنى,مصدر,أصله كرْري,إلتقى فيه مثلان,هم االراءان, و الأولى ساكنة, فأدمغت في الثانية, وهو إدغام صغير واجب.

نادى: فَاعَلَ: فعلم اضي,مزيد فيه حرف واحد,بين الفاء و العين و الزيادة فيه للإغناء عن المجرد.

المضاف: المُفْعَلُ:اسم ثلاثي مزيد فيه حرف واحد,قبل الفاء مشتق على صيغة اسم المفعول,أصله المضيف:نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها,ثم قلبت ألفا لتحركها في الأصل,و انفتاح ما قبلها الآن,فصارت:المضاف.

المتورد: المتفعلِ:اسم ثلاثي مزيد فيه ثلاثة أحرف,حرفان قبل الفاء,و حرف بعد الفاء و العين مشتق على صيغة اسم الفاعل,أصله:المتوررد:التقى فيه مثلان,هما الراءان, و الأولى منهما ساكنة, فأدمغت في الثانية و هو إدغام صغير واجب.

[2]-ابراهيم محسن,التطبيق في الاعراب و الصراف,ط1,دار اقلم العربي,1995 ص:54.
3-ابراهيم محسن,التطبيق في الاعراب و الصراف,ط1,دار اقلم العربي,1995 ص:56.

5) و تقصير يوم الدجن و الدجن معجب ببهكنة تحت الخباء المعمد.

تقصير : تفعيل:اسم ثلاثي مزيد فيه حرفان,بينهما الفاء و العين,جامد يدل على معنى.

يومِ: فَعْلِ:اسم ثلاثي مجرد جامد يدل على ذات.

بهكنة: فعللة:اسم رباعي مجرد,يدل على ذات.

الخباء: الفعال: اسم ثلاثي فيه حرف واحد,بين العين و اللآم جامد يدل على ذات,أصله,الخباؤ :وقعت فيه الواو متطرفة بعد ألف زائدة,فقلبت همزة.

المُعمَّد: المُفَعَّلِ:اسم ثلاثي مزيد فيه حرفان,بينهما الفاء و العين,مشتق على صيغة اسم المفعول,أصله:المعَمْمَدِ,التقى فيه مثلان هما الميمان,الاولى ساكنة,فأدمغت في الثانية و هو إدغام صغير وآجب[1].

6) لعمرك إن الموت ما أخطا الفتى لك الطول المرخى و ثنياه باليد.

الموت: الفَعْلَ:اسم ثلاثي مجرد جامد يدل على معنى,مصدر.

أخطأ: أفعل:فعل ماضي ثلاثي مزيد فيه حرف واحد قبل الفاء و الزيادة فيه للإغناء عن المجرد .

الطّول: الفّعِلِ:اسم ثلاثي مجرد جامد يدل على الذات.

[1]-ابراهيم محسن,التطبيق في الاعراب و الصراف,ط1,دار اقلم العربي,1995 ص:58.

المُرْخَى: المُفْعَل:اسم ثلاثي مزيد فيه حرف واحد,قبل الفاء,مشتق على صيغة اسم المفعول,أصله.

المُؤَرْخَيُ,تحركت الياء بعد الفتح,فقلبت ألفاً,و حذفت الهمزة حملاً على حذفها في المضارع.

اليَدُ: الفَعُ:اسم ثلاثي مجرد,جامع يدل على ذات,أصله:اليَدْيُ,حذفت ياؤه على غير قياس[2].

و قد استخدمت في معلقة طرفة الكثير من الصيغ الصرفية من بينها صيغ المبالغة,اسم الفاعل,و اسم المفعول,الصفة المشبهة بإسم الفاعل,صيغ التفضيل....

و قد ارتأينا أن نحصيها في الجداول التالية:

اسم الفاعل في معلقة طرفة بن العبد البكري

المشتق كما ورد في النص	رقم البيت	تحليله لغويا
بافي الوشم	1	فعله ثلاثي ناقص من بقي
ظاهر اليد	1	فعله ثلاثي صحيح من ظهر
المالكية	3	فعله ثلاثي صحيح من ملك
يامن	4	فعله ثلاثي مثال من يمن
شادن لاحب	6	فعله ثلاثي صحيح من شدن فعله ثلاثي صحيح من لحب

[2]-ابراهيم محسن,التطبيق في الاعراب و الصراف,ط1,دار اقلم العربي,1995 ص:59.

	2	
ناجيات	4	فعله ثلاثي صحيح من نجا
كالشن ذاو	8	فعله ثلاثي ناقص من ذوى
دالج	2	فعله ثلاثي صحيح من دلج
صادقا	4	فعله ثلاثي صحيح من صدق
كسامعتي	5	فعله ثلاثي صحيح من سمع
مارن	7	فعله ثلاثي صحيح من مرن
واسط	9	فعله ثلاثي صحيح من وسط
صاحبي	0	فعله ثلاثي صحيح من صحب
رحيب	9	فعله ثلاثي صحيح من رحب
طريقي	2	فعله ثلاثي صحيح من طرف
اللائمي	5	فعله ثلاثي صحيح من لام
العاذلات	8	فعله ثلاثي صحيح من عذل
الفاحش	5	فعله ثلاثي صحيح من فحش
غوى ناقصا	3	فعله ثلاثي لفيف من غوى فعله ثلاثي صحيح من نقص

	6	
مالكا	9	فعله ثلاثي صحيح من ملك
خانقي	7	فعله ثلاثي صحيح من خنق
شاكر	9	فعله ثلاثي صحيح من شكر
نائبا	>	فعله ثلاثي صحيح من نأى
خالد	0	فعله ثلاثي صحيح من خلد
حاجزه	5	فعله ثلاثي صحيح من حجز
بشارب	0	فعله ثلاثي صحيح من شرب
قاضي	1	فعله ثلاثي صحيح من قضى

المشتق كما ورد في النص	رقم البيت	تحليله لغويا
جاهلا	103	فعله ثلاثي صحيح من جهل
ضالة	21	فعله ثلاثي صحيح من ضل
وقوفا بها	02	فعله ثلاثي مثال من وقف
بالتواصف	03	فعله ثلاثي صحيح من نصف
المفايل باليد	05	فعله رباعي صحيح من فايل
مظاهر	06	فعله رباعي صحيح من ظاهر
المهيب	16	فعله ثلاثي أجوف مزيد بالهمز من أهاب
ملبد	>>	فعله ثلاثي صحيح مزيد بالهمز من ألبد
منيف	18	فعله ثلاثي أجوف مزيد بالهمز من أناف
مصعد	29	فعله ثلاثي صحيح مزيد بالهمز من أصعد
مندد	34	فعله ثلاثي صحيح مزيد بالتضعيف من ندد
مخلدى	55	فعله ثلاثي صحيح بالهمز من أخلد
معجب	60	فعله ثلاثي صحيح بالهمز من أعجب
مفسد	62	فعله ثلاثي صحيح مزيد بالهمز من أفسد
أتيت مؤيد	89	فعله ثلاثي صحيح مزيد بالهمز من أيد
سريع	95	فعله ثلاثي صحيح مزيد بالهمز من أسرع
مجمد	101	فعله ثلاثي صحيح مزيد بالهمز من أجمد
متشدد	22	فعله ثلاثي صحيح مزيد بالتاء و التضعيف

		من تشدد
المتوقد	43	فعله ثلاثي مثال مزيد بالتاء و التضعيف من توقد
المتورد	59	فعله ثلاثي مثال مزيد بالتاء و التضعيف من تورد
المتشدد	65	فعله ثلاثي صحيح مزيد بالتاء و التضعيف من تشدد
مفتدى	67	فعله ثلاثي ناقص مزيد بهمزة الوصل و التاء من افتدى
منتصرا	84	فعله ثلاثي ناقص مزيد بهمزة الوصل و التاء من انتصر
متعمد	90	فعله ثلاثي صحيح مزيد بالتاء و التضعيف من تعمد
المتوحد	96	فعله ثلاثي مثال مزيد بالتاء و التضعيف من توحد

اسم المفعول في معلقة طرفة بن العبد البكري

المشتق كما ورد في النص	رقم البيت	تحليله لغويا
كمكحولتي	33	فعله ثلاثي صحيح من كحل
مذعورة	33	فعله ثلاثي صحيح من دعر
مخروت	37	فعله ثلاثي صحيح من خرت
ملوي	38	فعله ثلاثي لفيف مقرون من لوى
الرفيع	47	فعله ثلاثي صحيح من رفع
مطروقة	50	فعله ثلاثي صحيح من طرق
مضبوح	101	فعله ثلاثي صحيح من ضبح
مولي	15	فعله ثلاثي لفيف مفروق من ولي
خفي	34	فعله ثلاثي ناقص من خفي
بالقطيع	43	فعله ثلاثي صحيح من قطع
وليدة	44	فعله ثلاثي معتدل من ولد
ضريبة	85	فعله ثلاثي صحيح من ضرب
معبد	14	فعله ثلاثي صحيح مزيد بالتضعيف من عبد
مجدد	18	فعله ثلاثي صحيح مزيد بالتضعيف من جدد
ممرد	19	فعله ثلاثي صحيح مزيد بالتضعيف من مرد
منضد	20	فعله ثلاثي صحيح مزيد بالتضعيف من نضد

مؤيد	21	فعله ثلاثي صحيح مزيد بالتضعيف من أيد
مؤجدة	24	فعله ثلاثي صحيح مزيد بالهمزة من اجد
مسند	25	فعله ثلاثي صحيح مزيد بالتضعيف من سند
مصعد	26	فعله ثلاثي صحيح مزيد بالتضعيف من صعد
مقدد	28	فعله ثلاثي صحيح مزيد بالتضعيف من قدد
مؤللقان	35	فعله ثلاثي صحيح مزيد بالتضعيف من ألْل
مفرد	35	فعله ثلاثي صحيح مزيد بالهمز من أفرد
ململم	36	فعله رباعي صحيح من لملم
مصمد	36	فعله ثلاثي صحيح مزيد بالتضعيف من صمد

اسما الزمان و المكان في معلقة طرفة بن العبد البكري

المشتق كما ورد في النص	رقم البيت	تحليله لغويا
الملتقى	30	فعله ثلاثي صحيح مزيد بهمزة الوصل و التاء من التقى
مورد	32	فعله ثلاثي مثال من ورد
مرصد	41	فعله ثلاثي صحيح من رصد
مجلس	44	فعله ثلاثي صحيح من جلس
معبد	68	فعله ثلاثي صحيح من عبد
حمولة معبد	71	فعله ثلاثي صحيح من عبد
مرثد	80	فعله ثلاثي صحيح من رثد
معبد	93	فعله ثلاثي صحيح من عبد
موطن	10	فعله ثلاثي صحيح من وطن

صيغ المبالغة في معلقة طرفة بن العبد البكري

المشتق كما ورد في النص	رقم البيت	تحليله لغويا
خذول	07	فعله ثلاثي صحيح من خذل
مرقال	11	فعله ثلاثي صحيح من رقل
أمون	12	فعله ثلاثي صحيح من أمن
الملاح	04	فعله ثلاثي صحيح من ملح
جنوح	26	فعله ثلاثي صحيح من جنح
نهاض	29	فعله ثلاثي صحيح من نهض
عوار القدى	33	فعله ثلاثي صحيح من عور
نباض	36	فعله ثلاثي صحيح من نبض
حلال التلاع	45	فعله ثلاثي صحيح من حل
نجام	63	فعله ثلاثي صحيح من نجم
منيعا	86	فعله ثلاثي صحيح من منع
ذلول	95	فعله ثلاثي صحيح من ذل
مارة البد	24	فعله ثلاثي أجوف من مار
حمولة معبد	71	فعله ثلاثي صحيح من حمل
للنكيثة	72	فعله ثلاثي صحيح من نكث
شديد علينا	90	فعله ثلاثي صحيح من شد

الصفة المشبهة بإسم الفاعل في معلقة طرفة بن البكري

المشتق كما ورد في النص	رقم البيت	تحليله لغويا
أحوى	05	فعله ثلاثي لفيف مقرون من حوى
عن ألمى	08	فعله ثلاثي ناقص من لمى
حرالرمل	08	فعله ثلاثي صحيح من حر
نقي	10	فعله ثلاثي صحيح ناقص من نقى
بعوجاء	11	فعله ثلاثي أجوف من عوج
أزعر	13	فعله ثلاثي صحيح من زعر
أريد	13	فعله ثلاثي صحيح من ربد
وظيفا	14	فعله ثلاثي مثال من وظف
أغيد	15	فعله ثلاثي أجوف من غيد
أكلف	16	فعله ثلاثي صحيح من كلف
الزميل	18	فعله ثلاثي صحيح من زمل
صلب	21	فعله ثلاثي صحيح من صلب
أفتلان	22	فعله ثلاثي صحيح من فتل
بعيدة	24	فعله ثلاثي صحيح من بعد
غر	28	فعله ثلاثي صحيح من غر
وأتلع	29	فعله ثلاثي صحيح من تلع

وأروع	35	فعله ثلاثي أجوف من راع
أحذ	35	فعله ثلاثي صحيح من حذ
وأعلم	37	فعله ثلاثي صحيح من علم
عتيق	37	فعله ثلاثي صحيح من عتق
الامعز	43	فعله ثلاثي صحيح من معز
رحيب	49	فعله ثلاثي صحيح من رحب
رفيقه	49	فعله ثلاثي صحيح من رفق
طريف	52	فعله ثلاثي صحيح من طرف
كريم	62	فعله ثلاثي صحيح من كرم
بخيل	63	فعله ثلاثي صحيح من بخل
عقبلة	65	فعله ثلاثي صحيح من عقل
كثير	81	فعله ثلاثي صحيح من كثر
خشاش	82	فعله ثلاثي صحيح من خش
رقيق	83	فعله ثلاثي صحيح من رق
عقيلة	88	فعله ثلاثي صحيح من عقل
تر الوظيف	89	فعله ثلاثي مثال من وظف
بطيء	95	فعله ثلاثي صحيح من بطؤ
وأصفر	101	فعله ثلاثي صحيح من صفر
بعيدا	102	فعله ثلاثي صحيح من بعد

3-3 المستوى التركيبي:

. يختص النحو في البحث في التراكيب,و ما يرتبط بها من خواص, و هو يبحث في تشييد النص,و صيغ الافعال و زمانها,و وظائف اللغة في النص و الأدوات النحوية,و الضمائر.كما يدرس علاقة الوحدات ببعضها البعض ة ذلك عن طريق تحديد مثال بسيط للجملة.

. **التركيب المعجمي:** و تتصل برصد مختلف الملاحظات التي يلتقي فيها ما هو تركيبي بما هو معجمي,الجمل و مكوناتها من أسماء و أفعال ,و تطغى في الجزء الأول المركبات الفعلية,و يتدرج ذلك من طغيان مطلق إلى نسبي حيث نجد أبياتا تخلو بشكل مطلق من أي مركب اسمي كالبيتين الرابع و الخامس و السابع و الثامن و التاسع و العاشر و الحادي عشر و الثالث عشر و الرابع و الخامس عشر و السادس عشر,بينما الأبيات التي فيها مركبات اسمية كالبيتين الأول و الثاني و السادس,و العشرون و يمكن تفسير هذه الهيمنة الفعلية على هذا الجزء من القصيدة بما يلي :

- سرعة حركة النص في لحظة وصف المحبوبة و وصف الناقة.
- توتر الذات الشاعرة إلا في لحظات محدودة تمثلت في لحظة تصوير حكمته في الحياة و إعطاء النصيحة في نهاية قصيدته.

و قد تواصل هذا الطغيان في جميع أجزاء القصيدة بحيث تغيب مظاهر تركيبية لحالة نفسية معينة للذات الشاعرة,و ذلكعلى النحو الذي كانت عليه في الجزء الأول.

- و كثرت المركبات الفعلية في الجزء الثاني(الفخر),و يصل ذروته في أبيات تكاد أن تقتصر على الافعال كالبيتين

- الخمسون و الستون, و هي هيمنة غير شاملة تتركز في الأبيات(40-42-45-46-48-50-51-54-55-56-60-61)

- و حتي في الجزء الثالث:طغت عليه المركبات الفعلية حتى نهاية القصيدة.

فضلا عما سبق يلحظ عند شاعرنا,الاكثار في استعمال الجمل الفعلية التقريرية,سردا للوقائع المشكلة لتجربة الشاعر مع بعض اقرابائه, و قد لجأ الشاعر لتهويل ما مورس في حقه من إيذاء,و على الخصوص بعدما اظهره الشاعر من إعتداد بنفسه و فخر في المعلقة,فالشاعر بدل الاعتراف بفضله و قيمته يلقى الهجر و الاقصاء و النكران.

كما لجأ الشاعر الى استخدام الجمل الاسمية,التي تدل على الديمومة و الاستمرار,و بالتالي صار المضمون المعبر عنه حقيقة دائمة مقررة و مفادها ان إيذاء الاقارب آلم الإيذاءات و اوجعها,و قد اقترب هذا البيت من الحكمة,من حيث تقريره لحقيقة تنطبق على ازمنة مختلفة.

. أزمنة القصيدة(النص):يفصح النص الشعري الذي بين أيدينا عن تشابك زمني ظاهر و تتوزع صور النص و مشاهدة على هذه الأزمنة بنسب متفاوته تعكس تماوجا في الخبر

المسرود و الموصوف, فمن الماضي:(43-42-41-29-26-25-54-70-71-79-80-87-96-98).

المضارع: (28-31-40-48-61-62-63-64-65-68-99-86-88-89-90-91-101).

الامر: (92).

و من هذا نرى أن المضارع طغى على النص بحيث استعمله الشاعر ليعبر عن الحدث و الحالة التي كان يعيشها و استعمله ليجعل الاحداث أكثر درامية لكي يستطيع أن يعيشها القارىء,و كأنها تقع الآن لكي يوصل لنا معاناته و حياته الصعبة التي عاشها.

ثم يليه الماضي و قد استعمله ليعبر عن الإفتراضات و عن أحداث تمت في زمن مضى و المستقبل إستعمله فقط للطلب من إبنة عمه ان تشيع خبر وفاته.

التعادلات النحوية:و نقصد بها مختلف التشكيلات التركيبية التي ينسجها النص سواء عن وعي او من دون قصد,و هي تتيح لنا معرفة مدى الخرق تركيبي المنظم داخل النص.

تطغى في الجزء الاول تشكيلات تركيبية تطرد على مر الابيات,و تسود في الابيات التالية:البيت الاول و الثالث و الخامس و السادس,فما يؤكد حالة الانسجام القصوى المتمثلة في الاضافة (ببرقة ثهمد, خلا يا سفين, باقي الوشم, ظاهر اليد, مظاهر سمطي, سمطي لؤلؤ, حبا بالماء, حدوج المالكية) و هي تعادلات تتقارب صوتيا و تركيبيا و صرفيا,

و هي تنتشر و تتناوب من دون اي نظام خاص, و تتردد على مستوى كل شطر او على مستوى البيت.

و تتردد الصفات بشكل منتظم مع موصوفاتها او بدونها(احوى, شادن, مظاهر, مورٍ معبر, مرفقا نافتلان, جنوح دفاق, سقيف مسند, هجس خفي, صوت منند).

و تظهر حالات تعادل, تخلفها تشكيلات تركيبية, مثل الضمير(الهاء),في الابيات(100,98,69,41,20,11,9):(حاجزه, حواره, خاله, لثاته, خلوفه),و هي تتوزع في القصيدة من البداية الى النهاية دون انتظام, و تكثر الروابط في جميع اجزاء القصيدة, لتنسجم مع حركية و انفعال القصيدة, فتخلق نوعا من التعادل التركيبي و النحوي على الرغم من اختلاف الجمل طولا و تركيبا, مما يخلق تسارعا في الحركة, كالواو(العاطفة).

و الجمل الخبرية و الانشائية من نفي و تعجب و نداء و استفهام كلها لها دلالات نحوية خاصة يستعملها الناظم او الكاتب للتعبير عن شعوره النفسي و حالاته الوحدانية و الانفعالية, و نبدأ بالجمل الخبرية التي اكثر منها في قصيدته, فهو استعملها ليس للأخبار عن حدث او عن شيء جديد, و انما استعملها قصد التعبير عن حالاته الشعورية و النفسية التي احس بها نتيجة ما مر به في حياته من جفاء اهله و قسوة الحياة عليه, و ايضا فخره بنفسه و بشجاعته و بسالته و كرمه.

بينما الجمل الانشائية تأخذ حيزا كبيرا في القصيدة: فمثلا الاستفهام استعمله الشاعر في اظهار موقف ابن عمه منه في البيت(68),(علام يلومني), و في البيت(55)

استعمل استفهام استنكاري لا يكون جوابه الا النفي, نفي القدرة على تخليد الشاعر و دفع الموت عنه(هل انت مخلدي),كما عمد الشاعر بمجموعة من التشكيلات الاخرى لبيان فخره بذاته ابرزها النفي و الاثبات, حيث يسند الشاعر لنفسه القيم الايجابية مستخدما اسلوب النفي كما يلي: (لم اكسل, لما تبلد, لست بحلال التلاع مخافة, لا ينكروننني, و لا اهل...), و اسلوب الاثبات(خلت انني عنيت, أرفد, تلاقني الى ذروة البيت الشريف المصمد).

و نجد ايضا النداء و هو يستعمله كثيرا(ايها اللائمي, يا ابنة معبد),و الامر و النهي في اربع جمل:(لا تهلك, لا تجعليني, انعيني, شقي).

نظرا لطغيان الجمل الخبرية على النص, فإننا نجد تضاؤل الذات لتضاؤل الجمل الانشائية, و طغيان الموضوع لكثرة الجمل الخبرية بكل انواعها فمنها: (بوصي بدجلة مصعد).

و تكثر اسماء الاعلام سواء أكانت اسماء اماكن(دجلى, الحوانيت, عدولية, البيت الشريف المصمد),او اسماء قبائل(ابن يامن, بني غبراء),او اسماء اشخاص(قرط بن معبد, مالكا, قيس بن خالد, عمرو بن مرتد).

و في ما يخص الجانب الخطابي في القصيدة, فهو بارز في جانب الوعظ و التوكيد و التكرار و التصميم, و هو استعمله كثيرا في ابداء حكمته و خبرته في الحياة.

فالقصيدة هنا تبدأ بالوقوف على الاطلال و وصف المحبوبة و الناقة,ثم بدأ شيئا فشيئا يتدرج في وصفه الى ان وصل الى وصفه لنفسه و فخره بذاته و لوم ابن عمه و قبيلته على ما فعلوه به حتى وصل الى حكمته في الحياة و بهذا فقد ختم قصيدته بجزء خطابي بحت يبين فيه الحكمة في الحياة.

الحذف: يحدد الباحثان هاليداي و رقية حسن الحذف بانه علاقة داخل النص حيث يوجد العنصر المفترض في النص و هذا يعني ان الحذف عادة قبلية.

و قد قسم الدارسون الحذف الى اسم و فعل و حذف داخل شبه الجملة:

1-الحذف الاسمي: و هو حذف اسم داخل المركب الاسمي.

2-الحذف الفعلي: و هو الحذف داخل المركب الفعلي.

3-حذف داخل شبه الجملة: مثلا: كم ثمنه؟ خمسة جنيهات.

فالشاعر هنا لم يستخدم الحذف ليحقق خللا ما في النص بل على العكس, اذ ان للحذف جماليات كثيرة و استخدمه هنا في: البيت(06) :

و في الحي احوى ينفض المرد شادن مظاهر سمطي لؤلؤ و زبرجد.

هنا الموصوف حذف و قد تعددت الصفة لهذا الموصوف و هي(احوى, شادن, مظاهر).

و في البيت(12) :

أمون كالواح الإران نسأتها على لاحب, كأنه ظهر برجد.

(أمون)برفع آخرها تكون خبر لمبتدأ محذوف.

و في البيت(05) :

عدولية, او من سفين ابن يامن يجور بها الملاح طورا و يهتدي.

(عدولية)هي خبر لمبتدأ محذوف, و تقدير الجملة (هي عدولية).

3-4 المستوى الدلالي و المعجمي:

تعني الدراسة الدلالية للنص الادبي بدراسة معاني الألفاظ و الجمل دراسة وصفية موضوعية, حيث تبين كيفية اتصال الكلمات بعضها ببعض, ثم تبين العلاقة الموجودة بين هذه الكلمات و الظواهر التي تشير إليها في العالم الخارجي. و إذا اقتربنا من الدلالة اللغوية في المعلقة نجدها غير عادية, فهي بحق تجمع بديع المعنى و دقة الوصف.

الحقل الدلالي هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها و توضع تحت لفظ عام يجمعها, و لكي تفهم معنى كلمة يجب ان تفهم مجموعة الكلمات المتصلة بها دلاليا فمعنى الكلمة محصلة علاقتها بالكلمات الأخرى في داخل الحقل الدلالي المعجمي.

أ. الترابط عن طريق التضاد:

/ طريفي = متلدي

/ يجور = يهتدي البيت 04.

/ تروح = تغتدي البيت 11.

/ أدن = يبعد

/ نهاري = ليلي

ب . العلاقة القائمة على الترادف:

ينأ = يبعد

ذلول = ملهد

جراءتي = إقدامي

غمة = ليلي

الحسام = المهند

أكسل = أبتلد

العوجاء = المرقال

من الحقول الدلالية الموجودة في قصيدة طرفة:

. حقل الطبيعة: حباب الماء–التِرْبَ–الرَّمْلِ–الشَّمْسِ–جناحي–صخرة–صفيح–الأرض–النجوم–البعير–الماء–الحية–المطيء–الحباب–الشادن–اللؤلؤ و الزبرجد–الربرب–البرير–الدعص–العوجاء–النصأة–الجماليه–السفنجة–المور–الولي–المضرجي–الضالة–دجلة–العزقد–الآل–الأظار–الربع–السيد–الضرغد–الجلالة–الدجن.

. الحقل المعتقدي :الردى–القذع–الرمس الملحد–الغوي–المنية–مخلدي–الأسى–التجلد.

. الحقل المعنوي: الأطلال–البرقة–الوشم.

خاتمة

خاتمـــــة

بعد هذه الرحلة التي انتهت بإنجازي لهذا البحث ، تلك الرحلة التي امتدت عبر فصلين لغويين اثنين ، يمكن لي في الأخير أن أأكد أن بحثي هذا قد توصل إلى جملة من الحقائق والنتائج كما أجاب على إشكالية الموضوع ، ويمكن لي تلخيص تلك النتائج في النقاط التالية : أوضحت الدراسة النظرية لمستويات التحليل اللغوي في الفصل الأول عدة نتائج أبرزها :

-1 : أن مجالات أو مستويات التحليل اللغوي عبارة عن بنية موحدة ومتماسكة فلا يمكن بأي حال من الأحوال فصل أحدها عن الآخر ، فالصرفي مثلا لا يستطيع قلب ألف كلمة واو أو واو كلمة ياء ، إلا بمعرفة الطبيعة الصوتية لهذه الحروف ، كما أنه لا يدغم أو يبدل أو يقلب إلا إذا كان مرتكزا على خلفية صوتية ، وذاك حال المستوى النحوي . فهذا يؤكد ماقيل سابقا بأن اللغة كيان متناسق ، أجزاؤه مرتبطة مع بعضها إرتباط الروح بالجسد

-2 . عند النظر إلى إسهامات اللغويين العرب في علوم اللغة ومستوياتها وبالأخص في مجالي الأصوات والصرف ، يتضح بأن الأفكار التي أتى بها الغربيون من بعد ، ليست جديدة على تراثنا العربي ولا غريبة عنه ، ولكن العرب لم ينظروا لهذه العلوم ولم يفصلوها عن بعضها البعض في تآليفهم وكتبهم . فالباحث مثلا عندما يبحث في أصوات اللغة العربية وصفاتها لا يجد لها كتابا مستقلا ومنفردا ، بل يجد موضوعه هذا في

كتاب سيبويه وبالتحديد عند الحديث عن الإدغام ، رغم أن كتاب سيبويه كتاب متخصص في النحو والصرف وليس في الأصوات وهذا يؤكد غياب التنظير عند العرب هو الذي جعل أفكارهم خفية في طيات الكتب ، وثنايا يصعب على الآخر كشفها ومعرفتها

-3 . أوضح الفصل الأول للبحث أن علم الدلالة هو أعم وأشمل وأكثر مجالات علم اللغة اتساعا وتشعبا ، وذلك لأنه يبحث في المعنى والدلالة .وأن كل مجالات علم اللغة تسعى إلى هدف واحد وهو الدلالة ، فكلها تصب قالبه ولا تخرج عنه .أما البحث في الفصل الثاني والذي هو عبارة عن دراسة تحليلية لقصيدة طرفة بن العبد فقد كشف عن عدة نتائج وأهمها

-1 : أن شعر المعلقات لم يعرف شاعرا امتاز بذكائه وخبرته في الشعر رغم صغر سنه ومعلقته هاته كانت من اروع ماقيل في الشعر الجاهلي بحيث كان يقال عنه أنه من أشعر الناس بواحدته ويقصد بها معلقته او مطولته ، وامتاز أيضا بجرأته في شعره . ولغة شعره صعبة معقدة بحيث لايمكنك فهمها دون استعمال معجم.

-2 . أوضح البحث في المستوى الصوتي أن الشاعر وظف كل ما أمكن من عناصر صوتية (تكرار ، انتظام) حتى تتماشى مع طبيعة هذا الغرض الشعري

-3 . كان الشاعر موفقا في استخدام الوحدات والصيغ الصرفية لتأدية أغراض معينة ودلالات خاصة ، فما يلاحظ من خلال الصيغ المستعملة في القصيدة أن الشاعر أكثر من استخدام الأفعال ولعل ذلك كان لهدف واحد ألا وهو بث الحكمة والتذكير بقسوة الحياة

4- . عناية الشاعر بالتراكيب الأسلوبية والتنويع فيها ، فالجمل الخبرية والإنشائية من نداء واستفهام كلها تحتوي على دلالات مختلفة وظفها " طرفة" إثراءا للدلالة على ظلم الحياة

5- . توظيف الشاعر للعلاقات الدلالية المختلفة وهذا يكشف عن قوة رصيده اللغوي وثراء زاده المعجمي ، وهذا يمنحه فرصة الاختيار والانتقاء بما يتناسب والمقام ، وذلك أن لكل كلمة إيماءاتها الخاصة بها ومعناها الذي يميزها عن غيرها ، فهذا التنويع يمنح للشاعر الفرصة لانتقاء كلماته بعيدا عن المعاني الغامضة وبالتالي يتمكن من إثبات المعنى المراد من جهة ومن جهة أخرى ينوع لأن التنويع يثير المتعة ويقتل الملل لدى المتلقي

6- . مايلاحظ من خلال كل ماسبق أن هناك علاقة وطيدة تربط كل مستويات التحليل اللغوي بعضها ببعض فكل واحد منها يخدم الآخر ويتأثر به. أما الخلاصة العامة التي يمكن أن أستخلصها من هذا البحث ومن هذا التحليل هي أن كل الخصائص اللغوية التي وظفها " طرفة " في مطولته لها إرتباط وثيق بواقعه النفسي ، وشعوره وأحاسيسه فهي في مجملها عبرت عن ذاته المفتخرة بشجاعتها وبسالتها وحكمتها وحزنها وقهرها من ظلم ذويهم.

الملحق

نص معلقة طرفة بن العبد البكري

1	لِخَوْلَةَ أَطْلالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ	تَلُوحُ كَبَاقِي الوَشْمِ فِي ظَاهِرِ اليَدِ
2	وُقُوْفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ	يَقُوْلُوْنَ لا تَهْلِكْ أَسَىً وَتَجَلَّدِ
3	كَأَنَّ حُدُوجَ المالِكِيَّةِ غُدْوَةً	خَلاَيَا سَفِيْنٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ
4	عَدَوْلِيَّةٌ أَوْ مِنْ سَفِيْنِ ابْنِ يَامِنٍ	يَجُوْرُ بِهَا المِلاَّحُ طَوْراً وَيَهْتَدِي
5	يَشُقُّ حَبَابَ المَاءِ حَيْزُومُهَا بِهَا	كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ المُفَايِلَ بِاليَدِ
6	وفِي الحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ المَرْدَ شَادِنٌ	مُظَاهِرُ سِمْطَيْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدِ
7	خَذُولٌ تُرَاعِي رَبْرَباً بِخَمِيْلَةٍ	تَنَاوَلُ أَطْرَافَ البَرِيْرِ وتَرْتَدِي
8	وتَبْسِمُ عَنْ أَلْمَى كَأَنَّ مُنَوَّراً	تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٍ لَهُ نَدِ
9	سَقَتْهُ إِيَاةُ الشَّمْسِ إلاّ لِثَاتِهِ	أُسِفَّ وَلَمْ تَكْدِمْ عَلَيْهِ بِإِثْمِدِ
10	وَوَجْهٍ كَأَنَّ الشَّمْسَ أَلْقَتْ رِدَاءَهَا	عَلَيْهِ نَقِيِّ اللَّوْنِ لَمْ يَتَخَدَّدِ
11	وَإِنِّي لأُمْضِي الهَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ	بِعَوْجَاءَ مِرْقَالٍ تَرُوحُ وتَغْتَدِي
12	أَمُونٍ كَأَلْوَاحِ الإِرَانِ نَصَأْتُهَا	عَلَى لاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجُدِ
13	جَمَالِيَّةٍ وَجْنَاءَ تَرْدِي كَأَنَّهَا	سَفَنَّجَةٌ تَبْرِي لأَزْعَرَ أَرْبَدِ
14	تُبَارِي عِتَاقاً نَاجِيَاتٍ وأَتْبَعَتْ	وَظِيْفاً وَظِيْفاً فَوْقَ مَوْرٍ مُعَبَّدِ
15	تَرَبَّعْتِ القُفَّيْنِ فِي الشَّوْلِ تَرْتَعِي	حَدَائِقَ مَوْلِيَّ الأَسِرَّةِ أَغْيَدِ
16	تَرِيْعُ إِلَى صَوْتِ المهِيْبِ وَتَتَّقِي	بِذِي خُصَلٍ رَوْعَاتِ أَكْلَفَ مُلْبِدِ
17	كَأَنَّ جَنَاحَيْ مَضْرَحِيٍّ تَكَنَّفَا	حِفَافَيْهِ شُكَّا فِي العَسِيْبِ بِمِسْرَدِ
18	فَطَوْراً بِهِ خَلْفَ الزَّمِيْلِ وَتَارَةً	عَلَى حَشَفٍ كَالشَّنِّ ذَاوٍ مُجَدَّدِ
19	لَهَا فَخِذَانِ أُكْمِلَ النَّحْضُ فِيْهِمَا	كَأَنَّهُمَا بَابَا مُنِيْفٍ مُمَرَّدِ
20	وطَيُّ مَحَالٍ كَالحَنِيِّ خُلُوفُهُ	وأَجْرِنَةٌ لُزَّتْ بِدَأْيٍ مُنَضَّدِ

كَأَنَّ كِنَاسَيْ ضَالَةٍ يَكْنِفَانِهَا وَأَطْرَ قِسِيٍّ تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدِ 21

لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلانِ كَأَنَّهَا تَمُرُّ بِسَلْمَيْ دَالِجٍ مُتَشَدِّدِ 22

كَقَنْطَرَةِ الرُّومِيِّ أَقْسَمَ رَبُّهَا لَتُكْتَنِفَنْ حَتَى تُشَادَ بِقَرْمَدِ 23

صُهَابِيَّةُ العُثْنُونِ مُوْجَدَةُ القَرَا بَعِيْدَةُ وَخْدِ الرِّجْلِ مَوَّارَةُ اليَدِ 24

أُمِرَّتْ يَدَاهَا فَتْلَ شَزْرٍ وأُجْنِحَتْ لَهَا عَضُدَاهَا فِي سَقِيْفٍ مُسَنَّدِ 25

جَنُوحٌ دِفَاقٌ عَنْدَلٌ ثُمَّ أُفْرِعَتْ لَهَا كَتِفَاهَا فِي مُعَالىً مُصَعَّدِ 26

كَأَنَّ عُلُوبَ النِّسْعِ فِي دَأَيَاتِهَا مَوَارِدُ مِن خَلْقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرْدَدِ 27

تَلاقَى وأَحْيَاناً تَبِيْنُ كَأَنَّهَا بَنَائِقُ غُرٌّ فِي قَمِيْصٍ مُقَدَّدِ 28

وَأَتْلَعُ نَهَّاضٌ إِذَا صَعَّدَتْ بِهِ كَسُكَّانِ بُوصِيٍّ بِدَجْلَةَ مُصْعِدِ 29

وجُمْجُمَةٌ مِثْلُ العَلاةِ كَأَنَّمَا وَعَى المُلْتَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفٍ مِبْرَدِ 30

وَخَدٌّ كَقِرْطَاسِ الشَّآمِي ومِشْفَرٌ كَسِبْتِ اليَمَانِي قَدُّهُ لَمْ يُجَرَّدِ 31

وعَيْنَانِ كَالمَاوِيَّتَيْنِ اسْتَكَنَّتَا بِكَهْفَيْ حِجَاجَيْ صَخْرَةٍ قَلْتِ مَوْرِدِ 32

طَحُورَانِ عُوَّارَ القَذَى فَتَرَاهُمَا كَمَكْحُولَتَيْ مَذْعُورَةٍ أُمِّ فَرْقَدِ 33

وصَادِقَتَا سَمْعِ التَّوَجُّسِ للسُّرَى لِهَجْسٍ خَفِيٍّ أَوْ لِصوْتٍ مُنَدَّدِ 34

مُؤَلَّلَتَانِ تَعْرِفُ العِتْقَ فِيْهِمَا كَسَامِعَتَيْ شَاةٍ بِحَوْمَلَ مُفْرَدِ 35

وأَرْوَعُ نَبَّاضٌ أَحَذُّ مُلَمْلَمٌ كَمِرْدَاةِ صَخْرٍ فِي صَفِيْحٍ مُصَمَّدِ 36

وأَعْلَمُ مَخْرُوتٌ مِنَ الأَنْفِ مَارِنٌ عَتِيْقٌ مَتَى تَرْجُمْ بِهِ الأَرْضَ تَزْدَدِ 37

وَإِنْ شِئْتُ لَمْ تُرْقِلْ وَإِنْ شِئْتُ أَرْقَلَتْ مَخَافَةَ مَلْوِيٍّ مِنَ القَدِّ مُحْصَدِ 38

وَإِنْ شِئْتُ سَامَى وَاسِطَ الكَوْرِ رَأْسُهَا وَعَامَتْ بِضَبْعَيْهَا نَجَاءَ الخَفَيْدَدِ 39

عَلَى مِثْلِهَا أَمْضِي إِذَا قَالَ صَاحِبِي أَلاَ لَيْتَنِي أَفْدِيْكَ مِنْهَا وَأَفْتَدِي 40

وَجَاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفاً وَخَالَهُ مُصَابَاً وَلَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَرْصَدِ 41

إِذَا القَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتًى خِلْتُ أَنَّنِي عُنِيْتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدِ 42

أَحَلْتُ عَلَيْهَا بِالقَطِيْعِ فَأَجْذَمَتْ وَقَدْ خَبَّ آلُ الأَمْعَزِ المُتَوَقِّدِ 43

فَذَالَتْ كَمَا ذَالَتْ وَلِيْدَةُ مَجْلِسٍ تُرِي رَبَّهَا أَذْيَالَ سَحْلٍ مُمَدَّدِ 44

وَلَسْتُ بِحَلاَّلِ التِّلاَعِ مَخَافَةً وَلَكِنْ مَتَى يِسْتَرْفِدِ القَوْمُ أَرْفِدِ 45

فَإِنْ تَبْغِنِي فِي حَلْقَةِ القَوْمِ تَلْقَنِي وَإِنْ تَلْتَمِسْنِي فِي الحَوَانِيْتِ تَصْطَدِ 46

وَإِنْ يَلْتَقِ الحَيُّ الجَمِيْعُ تُلاَقِنِي إِلَى ذِرْوَةِ البَيْتِ الشَّرِيْفِ المصَمَّدِ 47

نَدَامَايَ بِيْضٌ كَالنُّجُومِ وَقَيْنَةٌ تَرُوحُ عَلَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ وَمَجْسَدِ 48

رَحِيْبٌ قِطَابُ الجَيْبِ مِنْهَا رَقِيْقَةٌ بِجَسِّ النَّدَامَى بَضَّةُ المتَجَرَّدِ 49

إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمِعِيْنَا انْبَرَتْ لَنا عَلَى رِسْلِهَا مَطْرُوقَةً لَمْ تَشَدَّدِ 50

إِذَا رَجَّعَتْ فِي صَوْتِهَا خِلْتَ صَوْتَهَا تَجَاوُبَ أَظْآرٍ عَلَى رُبَعٍ رَدِ 51

وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الخُمُورَ وَلَذَّتِي وبَيْعِي وإِنْفَاقِي طَرِيْفِي ومُتْلَدِي 52

إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي العَشِيْرَةُ كُلُّهَا وَأُفْرِدْتُ إِفْرَادَ البَعِيْرِ المعَبَّدِ 53

رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لاَ يُنْكِرُونَنِي وَلاَ أَهْلُ هَذَاكَ الطِّرَافِ المُمَدَّدِ 54

أَلاَ أَيُّهَذَا الزَّاجِرِي أَحْضُرَ الوَغَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي 55

فَإِنْ كُنْتَ لاَ تَسْطِيْعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي فَدَعْنِي أُبَادِرُهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي 56

وَلَوْلاَ ثَلاثٌ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الفَتَى وَجَدِّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قَامَ عُوَّدِي 57

فَمِنْهُنَّ سَبْقِي العَاذِلاتِ بِشَرْبَةٍ كُمَيْتٍ مَتَى مَا تُعْلَ بِالماءِ تُزْبِدِ 58

وَكَرِّي إِذَا نَادَى المضَافُ مُجَنَّباً كَسِيدِ الغَضَا نَبَّهْتَهُ المتَوَرِّدِ 59

وتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ والدَّجْنُ مُعْجِبٌ بِبَهْكَنَةٍ تَحْتَ الخِبَاءِ المعَمَّدِ 60

كَأَنَّ البُرِيْنَ والدَّمَالِيْجَ عُلِّقَتْ عَلَى عُشَرٍ أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ يُخَضَّدِ 61

كَرِيْمٌ يُرَوِّي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ سَتَعْلَمُ إِنْ مُتْنَا غَداً أَيُّنَا الصَّدِي 62

أَرَى قَبْرَ نَحَّامٍ بَخِيْلٍ بِمَالِهِ كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي البَطَالَةِ مُفْسِدِ 63

نَرَى جُثْوَتَيْنِ مِن تُرَابٍ عَلَيْهِمَا صَفَائِحُ صُمٌّ مِنْ صَفِيْحٍ مُنَضَّدِ 64

أَرَى المَوْتَ يَعْتَامُ الكِرَامَ ويَصْطَفِي عَقِيْلَةَ مَالِ الفَاحِشِ المتَشَدِّدِ 65

أَرَى العَيْشَ كَنْزاً نَاقِصاً كُلَّ لَيْلَةٍ وَمَا تَنْقُصِ الأَيَّامُ وَالدَّهْرُ يَنْفَدِ 66

67 لَعَمْرُكَ إِنَّ الموتَ مَا أَخْطَأَ الفَتَى لَكَالطِّوَلِ المُرْخَى وثِنْيَاهُ بِاليَدِ

68 مَتَى مَا يَشَأْ يَوْماً يَقُدْهُ لِحَتْفِهِ وَمَنْ يَكُ فِي حَبْلِ المَنِيَّةِ يَنْقَدِ

69 فَمَا لِي أَرَانِي وَابْنَ عَمِّيَ مَالِكَاً مَتَى أَدْنُ مِنْهُ يَنْأَ عَنِّي ويَبْعُدِ

70 يَلُوْمُ وَمَا أَدْرِي عَلامَ يَلُوْمُنِي كَمَا لامَنِي فِي الحَيِّ قُرْطُ بْنُ مَعْبَدِ

71 وأَيْأَسَنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسِ مُلْحَدِ

72 عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنَّنِي نَشَدْتُ فَلَمْ أُغْفِلْ حَمُوْلَةَ مَعْبَدِ

73 وَقَرَّبْتُ بِالقُرْبَى وجَدِّكَ إِنَّنِي مَتَى يَكُ أَمْرٌ للنَّكِيْثَةِ أَشْهَدِ

74 وإِنْ أُدْعَ لِلْجُلَّى أَكُنْ مِنْ حُمَاتِهَا وإِنْ يَأْتِكَ الأَعْدَاءُ بِالجَهْدِ أَجْهَدِ

75 وَإِنْ يَقْذِفُوا بِالقَذْعِ عِرْضَكَ أَسْقِهِمْ بِشُرْبِ حِيَاضِ المَوْتِ قَبْلَ التَّهَدُّدِ

76 بِلاَ حَدَثٍ أَحْدَثْتُهُ وَكَمُحْدَثٍ هِجَائِي وقَذْفِي بِالشَّكَاةِ ومُطْرَدِي

77 فَلَوْ كَانَ مَوْلايَ إِمْرُءاً هُوَ غَيْرُهُ لَفَرَّجَ كَرْبِي أَوْ لأَنْظَرَنِي غَدِي

78 ولَكِنَّ مَوْلايَ اِمْرُؤٌ هُوَ خَانِقِي عَلَى الشُّكْرِ والتَّسْآلِ أَوْ أَنَا مُتَدِ

79 وظُلْمُ ذَوِي القُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً عَلَى المَرْءِ مِنْ وَقْعِ الحُسَامِ المهَنَّدِ

80 فَذَرْنِي وخُلْقِي إِنَّنِي لَكَ شَاكِرٌ وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِياً عِنْدَ ضَرْغَدِ

81 فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بنَ خَالِدٍ وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرَو بنَ مَرْثَدِ

82 فَأَصْبَحْتُ ذَا مَالٍ كَثِيْرٍ وَزَارَنِي بَنُونَ كِرَامٌ سَادَةٌ لِمُسَوَّدِ

83 أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ خَشَاشٌ كَرَأْسِ الحَيَّةِ المتَوَقِّدِ

84 فَآلَيْتُ لا يَنْفَكُّ كَشْحِي بِطَانَةً لِعَضْبٍ رَقِيْقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنَّدِ

85 حُسَامٍ إِذَا مَا قُمْتُ مُنْتَصِراً بِهِ كَفَى العَوْدَ مِنْهُ البَدْءُ لَيْسَ بِمِعْضَدِ

86 أَخِي ثِقَةٍ لا يَنْثَنِي عَنْ ضَرِيْبَةٍ إِذَا قِيْلَ مَهْلاً قَالَ حَاجِزُهُ قَدِي

87 إِذَا ابْتَدَرَ القَوْمُ السِّلاحَ وجَدْتَنِي مَنِيْعاً إِذَا بَلَّتْ بِقَائِمَهِ يَدِي

88 وَبَرْكٍ هُجُوْدٍ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي بَوَادِيَهَا أَمْشِي بِعَضْبٍ مُجَرَّدِ

89 فَمَرَّتْ كَهَاةٌ ذَاتُ خَيْفٍ جُلالَةٌ عَقِيلَةُ شَيْخٍ كَالوَبِيْلِ يَلَنْدَدِ

90 يَقُوْلُ وَقَدْ تَرَّ الوَظِيْفُ وَسَاقُهَا أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤْيِدِ

91 وقَالَ أَلا مَاذَا تَرَونَ بِشَارِبٍ شَدِيْدٌ عَلَيْنَا بَغْيُهُ مُتَعَمِّدِ

92 وقَالَ ذَرُوهُ إِنَّمَا نَفْعُهَا لَهُ وَإِلاَّ تَكُفُّوا قَاصِيَ البَرْكِ يَزْدَدِ

93 فَظَلَّ الإِمَاءُ يَمْتَلِلْنَ حُوَارَهَا ويُسْعَى عَلَيْنَا بِالسَّدِيْفِ المُسَرْهَدِ

94 فَإِنْ مُتُّ فَانْعِيْنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ وشُقِّي عَلَيَّ الجَيْبَ يَا ابْنَةَ مَعْبَدِ

95 ولا تَجْعَلِيْنِي كَأَمْرِىءٍ لَيْسَ هَمُّهُ كَهَمِّي ولا يُغْنِي غَنَائِي ومَشْهَدِي

96 بَطِيءٍ عَنْ الجُلَّى سَرِيْعٍ إِلَى الخَنَى ذَلُولٍ بِأَجْمَاعِ الرِّجَالِ مُلَهَّدِ

97 فَلَوْ كُنْتُ وَغْلاً فِي الرِّجَالِ لَضَرَّنِي عَدَاوَةُ ذِي الأَصْحَابِ والمُتَوَحِّدِ

98 وَلَكِنْ نَفَى عَنِّي الرِّجَالَ جَرَاءَتِي عَلَيْهِمْ وإِقْدَامِي وصِدْقِي ومَحْتِدِي

99 لَعَمْرُكَ مَا أَمْرِي عَلَيَّ بُغُمَّةٍ نَهَارِي ولا لَيْلِي عَلَيَّ بِسَرْمَدِ

100 ويَوْمٌ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ حِفَاظاً عَلَى عَوْرَاتِهِ والتَّهَدُّدِ

101 عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى مَتَى تَعْتَرِكْ فِيْهِ الفَرَائِصُ تُرْعَدِ

102 وأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حِوَارَهُ عَلَى النَّارِ واسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِدِ

103 أَرَى الموْتَ أَعْدَادَ النُّفُوْسِ ولا أَرَى بَعِيْداً غَدًا مَا أَقْرَبَ اليَوْمَ مَنْ غَدِ

104 سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلاً ويَأْتِيْكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

105 وَيَأْتِيْكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ بَتَاتاً وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ

فهرس
المصادر
والمراجع

- ابراهيم محسن,التطبيق في الاعراب و الصراف,ط1,دار اقلم العربي,1995
- ابن السراج , الأصول في النحو ج1 , مؤسسة الرسالة بيروت
- أبو الفتح عثمان (ابن جني) سر صناعة الإعراب, تحقيق حسن هناوي,ط1,ج 1, دار القلم ,دمشق 1985
- أحمد بن أحمد الحملاوي,شذى العرف في فن الصرف,شرح الحميد الهنداوي, ط 1 ,دار الكتب العلمية,بيروت لبنان 1992,
- احمد مختار عمر ,علم الدلالة,ط5, دار الكتب
- أحمد مصطفى المراغي , هداية الطالب قسم الصرف, مكتبة المجمع
- أحمد مؤمن ,اللسانيات النشأة والتطور,ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر
- الطالب. بدرسندالسميحيين , جهود كمال بشر في الدرس اللغوي الحديث,مذكرة لنيل شهادة الماجيستير
- بلحاج حليمة , التحليل الأسلوبي للخطاب الشعري الحديث , مذكرة لنيل شهادة الماستر
- بهاء الدين بوخدود , المدخل الصرفي تطبيق وتدريب في الصرف العربي, ط1 , المؤسسة الجامعية بيروت 1988
- بوقرة نعمان , محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة, منشورات جامعة باجي مختار , عنابة2006م
- حنا الفاخوري , الجامع في تاريخ الادب العربي القديم, ط 1, دار الجيل,لبنان ,1976
- راجي الأسمر, المعجم المفصل في علم الصرف , ط1 , دار الكتب العلمية , بيروت , 1993
- رومان ياكبسون , ست محاضرات في الصوت والمعنى , ترجمة حسن ناظم , علي حاكم صالح , ط 1 , المركز الثقافي العربي , بيروت 1994

- سامي يوسف أبو زيد ,منذر ذيب كفافي, الادب الجاهلي ,ط 1 , دار المسيرة
- الطالبة نجية عبابو , التحليل الصوتي والدلالي للغة الخطاب في شعر المدح ابن سحنون الراشدي أنموذجا , مذكرة لنيل شهادة الماجيستير فيس اللغة العربية وآدابها , 2009/2008
- عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد , التنوير في تيسير التيسير في النحو, المكتبة الازهرية
- عبد الهادي الفضلي مختصر النحو ,ط 7 , دار الشروق , جدة
- عروة عمر , الشعر الجاهلي- حياة العرب الادبية , دار مدني
- عفيف عبد الرحمان ,لشعر الجاهلي حصاد قرن,ط 1,دار جرير 2007,
- علي الجندي, الشاعر الجاهلي الشاب طرفة بن العبد تحقيق ودراسة لشعره وشخصيته,المكتبة المركزية لجامعة الأنبار
- فاروق شوشة,كلمةالعدد,مجلة مجمع اللغة العربية,العدد100,القاهرة
- فيرديناندديسوسييف , محاضرات في الألسنية العامة , ترجمة يوسف غازي , مجيد النصر , المؤسسة الجزائرية للطباعة , الجزائر 1986
- كمال بشر , علم الأصوات, دار غريب,القاهرة2000 م,
- محمد الطنطاوي , نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة, ط2 , دار المعارف . بيروت 1995
- نور الهدى لوشن , علم الدلالة, منشورات جامعة قاريونس. بنغازي - ليبيا
- يحيى الجبوري, الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه. تحقيق عبد الرحمان النجدي,مؤسسة الرسالة,1986,

فهرس
المواضيع

العنوان الصفحة

المقدمة .....أ

المدخل.....06

الفصل الأول.....28

التعريف بالمستويات اللغوية.....29

مستويات التحليل اللغوي.....29

1-**المستوى الصوتي**.....29

فروع علم الأصوات.....31

الصوت 32

تصنيف الأصوات 33

الأصوات الصامتة.....33

الأصوات الصائتة 34

2- المستوى الصرفي :.....37

الميزان الصرفي.....39

موضوع علم الصرف 40

3- المستوى التركيبي.....42

مفهوم النحو عند العرب.....43

فائدة علم النحو.....44

الكلمة.....45

الجملة.....46

4- المستوى الدلالي والمعجمي.....47

علم الدلالة (السيمانتيك).....47

موضوع علم الدلالة.....49

نظرية الحقول الدلالية.....49

أنواع الحقول.....51

الفصل الثاني 53

الخصائص اللغوية في المعلقة.....54

1- **التعريف بالشاعر**.....54

1-1-التعريف بالشاعر.....54

1-2- أسرة الشاعر وبيئته.....54

1-3-نشأة الشاعر وحياته 56

1-3-موت طرفة 60

2- **معلقة طرفة**.....64

2-1- الوقوف على الأطلال وبكاء الحبيب 66

2-2- الناقة 67

2-3- رؤيته لنفسه وللمجتمع وللموت وللحياة 69

3- **الخصائص اللغوية في المعلقة (الشواهد)** 72

3-1 **المستوى الصوتي:**..... 72

الأصوات..... 74

1-الجهر.....75

2-الهمس..... 79

3-التكرار.....84

3-2 **المستوى الصرفي**.....86

3-2-1. التحليل الصرفي.....87

3-3 **المستوى التركيبي**.....102

. التركيب المعجمي.....102

أزمنة القصيدة(النص) 103

التعادلات النحوية.....104

الحذف.....107

3-4 **المستوى الدلالي و المعجمي**.....108

أ. الترابط عن طريق التضاد.....109

ب . العلاقة القائمة على الترادف.....109

من الحقول الدلالية الموجودة في قصيدة طرفة.....110

الخاتمة.....113

الملحق.....117

فهرس المصادر والمراجع.....123

فهرس المواضيع.....126